العوامل التي تساعد الفتيات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة:

دراسة مطبقة على المبتعثات السعوديات في الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وبريطانيا

د.عزيزة عبد الله النعيم●

ملخص:

يلاحظ أن ظاهرة الحراك الطلابي العالمي بين الدول قد زادت في العشرين سنة الأخيرة، خاصة من دول شرق آسيا ومن دول الخليج العربي. وعلى الرغم من أن البيانات الاحصائية متوفرة إلا أنه لم تتم دراسة هذه الظاهرة امبيريقياً. وتصف هذه الدراسة العوامل الطاردة والجاذبة والمتعلقة بشخصية المبتعثة والتي ساعدت الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الخارج. وقد طبقت الدراسة على 247 مبتعثة، باستخدام منهج المسح الاجتماعي وعينة عشوائية بسيطة من الجامعات والمعاهد في كل من الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وبريطانيا. وتفسر الدراسة أسباب الظاهرة من خلال مستوى تحليل الوحدات الكبرى حيث ساعدت العوائد الاقتصادية على استحداث كثيرمن البرامج منها برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي. وعلى مستوى تحليل الوحدات الصغرى، فإن تزامن عوامل الطرد في المجتمع السعودي،وأهمها القيود على حركة الفتاة وتدني مستوى التعليم المحلي، مع عوامل الجذب في بلدان الاستقبال والتي من أهمها التميز في التعليم وتحصيل اللغة الانجليزية، بالإضافة إلى العوامل الشخصية، جميعها ساعدت الفتيات وأسرهن على اتخاذ قرار الابتعاث.

● كلية الآداب – قسم الدراسات الاجتماعية – جامعة الملك سعود

المقدمة :

لقد دأب الانسان منذ وجوده على هذه الأرض في البحث عن المعرفة فشكلت له وسيلة وغاية في الوقت نفسه؛ فهي غاية لأن اكتساب المعرفة بحد ذاتها تشعر الفرد بالتفوق والتميز، كما أنها وسيلة لأن الانسان يستطيع من خلالها تفسير ما يدور حوله من الظواهر المختلفة ويعمل على محاولة التحكم بنتائجها والتنبؤ بها وضبطها وتوجيهها بما وهبه الله من عقل وحكمة لتحقيق الأهداف العامة لخدمة البشرية. وإذا كانت عملية التعلم تنطوي على اكتساب المعارف بشكل مقصود لتحقيق أهداف معينة. فإنها تنطوي على اكتساب المعارف أيضاً بشكل غير مقصود نتيجة لعملية التفاعل مع البيئة والاكتشاف.وتتأثرعملية التعلم بنوعيها المقصود وغير المقصود بعدد من العوامل كالنضج والاستعداد والدافعية والتدريب والخبرة.

تهتم جميع دول العالم ببرامج التعلم داخل الوطن وخارجه. كما أن الدراسة في الخارج تعد ظاهرة ثقافية تعليمية عالمية وقديمة؛ ففي العصور الوسطى في أوربا وآسيا تحرك طالبو العلم للبحث عن أفضل الجامعات وأفضل الوجهات في انتاج المعرفة، وحسب آخر إحصائيات الأمم المتحدة، قدرعدد الطلاب في عام 2005(2.7) مليون طالب يتعلمون في جامعات خارج أوطانهم (UNESCO،2006). هذه الأقلية مستمرة وتتزايد، ويرى "Lagree،2008" أن هذا مايفسر قلة البحوث سابقاً في هذه القضية ويرى أن معظم البحوث والدراسات التي صدرت مثلا في فرنسا تكون رسائل دكتوراة أو بحوث ترقية. إلا أن هذه الظاهرة تتسارع مع بداية القرن الحادي والعشرين، وقد حرصت عليها الدول لنقل الخبرات والاستفادة منها في بلد المبتعث. ويمثل الابتعاث للدراسة والتدريب وسيلة لزيادة الطاقة الاستيعابية للمجتمع المرسل، كما يمنح الطلاب المبتعثين وسائل وخبرات جديدة قد تكون غير متوفرة في بلد الإرسال، كما تعد وسيلة للإحتاكك الثقافي. إن ظاهرة الابتعاث للدراسة لا تقتصرعلى الدول النامية، فالدول المتقدمة دعمت هذه الظاهرة لمواطنيها على الرغم من وجود جامعات قوية في أوطانها إدراكاً منها للفوائد المترتبة على الاحتكاك بالخبرات المتنوعة. فالتطور في مجالات الحياة المختلفة ليست حكراً على دولة معينة كما أنها عملية تراكمية تتصف بالانتشار.

إن الاهتمام بالموارد البشريه يعد إحدى ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويعد الفرد محور التنمية، فهو المحرك الرئيس للعملية الانتاجية، وإذا أحسن إعداده وتأهيله فسيتحول إلى عنصر منتج فعال يدفعه التنافس إلى العمل كما تدفعه الحوافز نحو زيادة الدخل، فيضيف إلى وطنه تقدما.

(المبحث الأول) المدخل إلى الدراسة :

أولاً) مشكلة الدراسة :

حرصت المملكة العربية السعودية على تنمية وإعداد الموارد البشرية السعودية وتأهيلها بشكل فاعل لكي تصبح منافساً عالمياً في سوق العمل ومجالات البحث العلمي ورافداً أساسياً في دعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة. فأنشأت الجامعات والمعاهد المتعددة في كل مناطق المملكة، كما قامت بفتح برامج الابتعاث منذ عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. وقد كان للفتاة نصيبٌ من الابتعاث بشكل محدود جداً ، حيث ضمت الفتيات الموجودات خارج المملكة مع ذويهن إلى البعثة في الثمانينيات الهجري، ثم أوقف ضم الطلبة والطالبات المبتعثين على حسابهم الخاص عام 1391/90هـ ما عدا بعثة الفتيات اللاتي يدرسن الطب في باكستان بعد موافقة وزارة المعارف (الفواز،2009: 6). ثم صدر قرار عدم السماح بابتعاث الطالبات للدراسة عام 1398هـ حتى لوكان على نفقة ذويهن(الفواز،2009: 12)، كما أعيد التوجيه عام 1400هـ، تلاه صدور قرارعدم الموافقة على ابتعاث المعيدات أيضاً عام 1404هـ، وبعد عام(1405هـ) تمت الموافقة على ابتعاث طبيبات النساء والولادة والأطفال فقط بشرط أن يرافقها محرم، ويكون هذا المحرم هو زوجها(الفواز،2009: 14). إلا أنه في عام 1417هـ تمت الموافقة على ابتعاث منسوبي الجامعات من المعيدين والمحاضرين لكلا الجنسين. كما تم تعميم ابتعاث الطبيبات في مختلف التخصصات عام 1418هـ بشرط أن يرافقها أحد محارمها الشرعيين(الفواز،2009: 16). مما يوضح أن ابتعاث الفتيات من المملكة لدراسة "البكالوريوس" في غير العلوم الصحية لم يتوفر إلا بعد صدور برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث عام 1426هـ الذي شمل الطلاب والطالبات على حد سواء. كما أنه يعد أول قرار ابتعاث للفتيات تتخذه وزارة التعليم العالي، فبعد أن كانت الفتاة تضم للبعثة مرافقة بسبب وجود أسرتها أو زوجها في مقر البعثة أصبحت هي المبتعثة الأساسية ويبتعث معها محرم شرعي إما زوجها أو والدها أو أخوها أو غيره من المحارم، وهذا فيه انصاف لحق الفتاة الطموح والتي تعد جزء من كيان هذا المجتمع.

ويوضح مرصد وزارة التعليم العالي لشهر ذي الحجة/1432هـ أن عدد الدارسين في الخارج قد بلغ (130.003 طالب) يشمل جميع المبتعثين من قبل الوزارة والقطاع العام والدارسين على حسابهم الخاص(وزارة التعليم العالي،1432هـ :13)، منهم(97.900) طالب مبتعث إلى دول الابتعاث التي يشملها برنامج خادم الحرمين الشريفين، وبلغ عدد الاناث في هذا البرنامج

(21.503) طالبة مبتعثة وبنسبة22 % من مجموع المبتعثين على البرنامج (وزارة التعليم العالي،1432هـ: 16). وهذه الأعداد تشمل المرافقات اللاتي التحقن بالبعثة بعد السفر لكنهن غير مشمولات في عينة الدراسة الحالية، وتتوزع هذه النسب على المراحل التعليمية كالأتي: (5986) مبتعثة في مرحلة البكالوريوس، و(10.310) مبتعثة في مرحلة الماجستير، و(1.961) مبتعثة لدراسة الدكتوراة، و(633) مبتعثة في مرحلة الزمالة، و(2.613) مبتعثة لشهادات أخرى (وزارة التعليم العالي،1432هـ: 28).

وقد بلغ نصيب الدول التي تقع ضمن مجال الدراسة الحالية حتى تاريخ ذي الحجة من العام 1432هـ كالأتي:: بلغ عدد المبتعثات لأمريكا (9.206) مبتعثة، ولبريطانيا (2.801) مبتعثة ولاستراليا(1.192) مبتعثة(وزارة التعليم العالي،1432هـ : 52). إن مقارنة أعداد المبتعثين منذ بدء برنامج خادم الحرمين الشريفين مع أعداد المبتعثين في السبعينيات نجد أنها زادت عشرة أضعاف، فالمبتعثون إلى أمريكا يبلغ(130 ألف) مبتعث، بينما في عام 1972 كان عدد المبتعثين إلى أمريكا(700 مبتعث)(عسكر،2007: 324)، أي أنه قد تضاعف(185.7)ضعف، كما بلغ عدد المبتعثين إلى أمريكا عام 1979(6500) طالب (AlObeidy،1979)، أي أن الحجم الحالي قد تضاعف عشرين مرة عن عام1979.

إن هذه الأعداد تتطلب إجراء دراسات متخصصة في عدد من المجالات. ومن الواضح أن المملكة العربية السعودية ليست وحدها في هذا الشأن، فهناك دولٌ خليجية أخرى زادت لديها هذه الظاهرة، كما لوحظت عند دول الشرق كالصين وكوريا. و يرى (Lagree،2008) أن ظاهرة الدراسة في الخارج لم تكشف بعد أمبيريقياً رغم توفر البيانات الإحصائية من المنظمات والخبراء على المستوى المحلي والعالمي عن حجمها وتركيبها ومصدرها واتجاهها، ويرى أننا لانعرف إلا القليل عن دوافع مغادرة الطلبة للدراسة في الخارج ولا عن عملية اتخاذهم القرار وظروف تحركاتهم وحياتهم في الخارج وطموحاتهم وآمالهم واستراتيجياتهم، فهذه الجوانب من الظاهرة لم تكشف بعد (Lagree،2008:73).

إن كثيراً من الفتيات السعوديات لم يحصلن على منحة خادم الحرمين الشريفين للابتعاث لأسباب مختلفة مما يوضح أن الفتيات اللاتي تم ابتعاثهن في هذا البرنامج قد تجاوزن العوامل التي أعاقت مثيلاتهن عن الحصول على الابتعاث.لذا فإن هذه الدراسة تصف العوامل التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الخارج. و تحدد الدراسة الحالية دول الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا، نظراً لحصول هذه الدول على أكبر عدد من المبتعثات.

ثانياً) أهمية الدراسة:

تعد الدراسة في الخارج ظاهرة اجتماعية وثقافية عالمية، فجميع دول العالم تهتم ببرامج التعليم داخل أوطانها وخارجها، كما تحرص المجتمعات الخليجية على نقل الخبرات والاستفادة منها في عدة طرق من ذلك ابتعاث طلابها للدارسة والتدريب إلى الدول المتقدمة. وتوضح هذه الدراسة حرص المملكة العربية السعودية على تحقيق أهداف الخطط التنموية في المجتمع السعودي من ذلك إعداد الفتيات إعداداً جيداً. إن ابتعاث الفتيات يعد أحد أهم وسائل المساهمة في التنمية والتغييرالاجتماعي والاقتصادي. كما تعد هذه الدراسة ذات أهمية لقلة الدراسات عن دوافع تحركات الطلاب للدراسة في الخارج على المستوى العالمي، أما على المستوى المحلي – وعلى قدر علم الباحثة- فإن موضوع اتخاذ قرار الدراسة في الخارج لم يتم الكشف عن أسبابه امبيريقيا من وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

وتعد هذه الدراسة من مجالات الدراسات الحضرية والهجرة، حيث تتسم الشخصية الحضرية باكتساب كل ماهو جديد والتخلي عن التقليدي، كما تعد من دراسات الهجرة حيث يغادر المبتعثون من بلد الإرسال" السعودية" إلى بلدان الاستقبال لعوامل طاردة في بلد الإرسال ولعوامل جاذبة في بلدان الاستقبال ولعوامل تتعلق بشخصية المبتعثة.

ثالثاً) أهداف الدراسة:

1. التعرف على العوامل الطاردة التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة.
2. التعرف على العوامل الجاذبة التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة.
3. التعرف على العوامل الشخصية التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة،
4. التعرف على العوامل الوسيطة التي ساعدت الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة.(مثل، السن، نوع التعليم، درجة(مرحلة) التعليم، تعليم الوالدين، مكان تعلم الوالدين، عمل الوالدين، دخل الأسرة، المنطقة، المدينة.)

رابعاً) الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات الميدانية السابقة القديمة والحديثة في تناول موضوع الابتعاث وقد كانت الدراسات العربية تتناول أوضاع المبتعثين في بلد الاستقبال من ناحية تكيفهم وتغير اتجاهاتهم نحو بعض القيم والقضايا المحلية مثل دراسة (AlObeidy،1979)، كما أن الدراسات الحديثة السعودية عن الابتعاث لم تتناول أيضاً الأسباب التي تدفع المبتعثين السعوديين للدراسة في الخارج، بل استمرت على متغيرات الدراسات القديمة نفسها، في البحث عن مشاكلهم أوعن تكيفهم في بلد الاستقبال مثل دراسة (العسكر،2007).بينما قد تناول التراث الأجنبي العوامل التي تساعد الطلاب على اتخاذ قرار الابتعاث مثل دراسة كل من(Park،2009;Lagree،2008; Yang،2007) بالإضافة إلى تغير اتجاهات الطلاب نحو قيم معينة مثل تأثير الدراسة في الخارج على الهوية مثل دراسة (VanMol.2010).

إن جميع الدراسات السابقة كانت تضم طلبة ذكورا وإناثاً. وعلى قدر علم الباحثة لا توجد دراسة سعودية أو حتى عربية تناولت أسباب حركة الفتيات المبتعثات فقط للدراسة خارج أوطانهن، لأسباب منها أن الدول الأخرى لم تضع قيوداً على حركة الفتاة المبتعثة بما في ذلك المجتمعات الشرقية الأخرى، أما في المجتمع السعودي فهجرة الفتاة للدراسة كانت ترتبط بوضع زوجها أو أسرتها، وتعد هجرة الفتاة بهدف الدراسة فقط ظاهرة حديثة في المجتمع السعودي خاصة.

دراسة ابراهيم العبيدي(1979)، "التفاعل مع الأمريكيين ومدة الإقامة وعلاقتهما باتجاهات الطلاب السعوديين نحو الأيديولوجية التقليدية للأسرة "، استخدم فيها مقياساً مكوناً من 36عبارة، تم ارسالها إلى الطلاب بالبريد، وقد كان حجم العينه لهذه الدراسة 300 مبتعث وقع عليهم الاختيار بطريقة عشوائية منتظمة، هذا العدد من أصل 6500 طالب كانوا مبتعثين إلى الولايات المتحدة عام 1979. وضع الباحث خمسة فروض، فاختبر علاقة اتجاهات الطلاب نحو الأيديولوجية التقليدية للأسرة بالمتغيرات الآتية: تفاعلهم مع الأمريكيين، ومدة الإقامة في المجتمع الأمريكي، والعمر، والحالة الزواجية، ونمط المعيشة، وتخصص الطالب. ومن الأيدلوجيات التي اختبرها، علاقة الآباء بالآبناء، دور الزوج والزوجة، العلاقات بين الرجل والمرأة، وقيم أسرية عامة مثل، تقاليد الزواج العامة كالخصائص المفضلة في الزوجة، توقيت الزواج، عائلة الزوجة والعمر المفضل للزواج.

استنتج الباحث أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة: التفاعل مع الأمريكيين و مدة الإقامة والحالة الزواجية مع المتغير التابع "انخفاض الاتجاه نحو القيم التقليدية السعودية"، على الرغم من أن العلاقة بين مدة الإقامة والحالة الزواجية مع المتغير التابع ضعيفة، كما أن متغيري العمر ونمط المعيشة غير دالين إحصائياً في علاقتهما مع انخفاض تفضيل الاتجاه نحو القيم التقليدية السعودية. كما استنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الأربعة من الأيديولوجيات التي حددها (AlObeidy،1979).

ويتضح من نتائج دراسة "العبيدي" أنها كانت موجهه للذكور فقط، لعدة أسباب منها أن الابتعاث في تلك الفترة كان مقصورا على الذكور وأن من وجد من الإناث في مقر البعثة كانت مرافقة لزوجها أو أسرتها وقد كانت نسبتهن في الدراسة أقل من 15 %(AlObeidy،1979:86).

دراسة عبدالله البنيان(1972): اهتم الباحث بدراسة الجانب الثقافي للطلبة السعوديين في الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقته بتغير اتجاهاتهم وميولهم النفسية والفكرية، وقد استخدم استبياناً أرسل إلى جميع الطلاب بالبريد، وقد استجاب للاستبيان 117 طالب يمثلون مانسبته (17 %) من 700 طالب سعودي كانوا مبتعثين إلى الولايات المتحدة عام 1972،

- دراسة منصور بن عسكر(2007): " دور برنامج خادم الحرمين الشريفين في تحقيق الانفتاح الثقافي لدى الشباب السعودي" "دراسة تحليلة وصفيه تهدف لتوضيح دور برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث في تنمية الموارد البشرية وتفعيل الاتصال الثقافي، وزيادة خبرات ومهارات المبتعثين واكتسابهم الاتجاهات والسلوكيات السليمة لتحقيق الانفتاح الثقافي، كما تهدف إلى إبراز عوائق الانفتاح لدى العينة. استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وطبقه على عينة حجمها 138 من الطلاب الذين يدرسون في استراليا ونيوزيلند. وقد استخدم الاستبيان وأنشأ له موقعاً خاصاً سمي "استبيان". استنتج الباحث أن 65 % من المبتعثين يرون أن الابتعاث يفيد في التعرف على ثقافة الشعوب، و49 % يرون أن الابتعاث يساعد على زيادة المعارف وانتقاء المعلومات، وأن 36 % يرون أن الابتعاث يساعد على التعرف على خطوات البحث العلمي وأساليبه ويربطها بالواقع الميداني . كما استنتج أن الابتعاث يزيد من حصيلة الإبداع الفكري واستيعاب كل الجوانب العلمية التي كان يرفضها الشباب في الماضي ويزيد من اعتمادهم على أنفسهم في البحث عن المعلومة، وأنه يوجد الرغبة في القراءة والنقد والتحليل، كما أفاد الشباب في اكتساب المقدرة على الحوار الجيد والتفاعل المثمر مع الآخرين واحترام الرأي الآخر. ويرى(العسكر) أن الابتعاث

يفيد في تعلم النظام والالتزام به ويفيد في خدمة الوطن ويساهم في تحسين صورة السعودية في الخارج. أما عن ما قد يعيق هذا الانفتاح الثقافي، فقد استنتج "العسكر" أن الوجود المكثف للطلبة في معاهد اللغة يفرض عليهم التحدث باللغة العربية مما قد يؤثر على اتقانهم اللغة الانجليزية، ومن العوائق أيضا معيشتهم في سكن واحد مما يحرمهم الاندماج والتحاور مع أفراد الثقافات الأخرى مما يؤدي إلى استمرار بعض السلوكيات السلبية مثل الانغلاق والآلفاظ السيئة وأنماط الاستهلاك المبذر والتعود على نظام غذائي معين، والنظرة المتعالية للجنسيات الأخرى (عسكر،2007).

- دراسة "مولي يانج"Molly Yang (2007) "ماالذي يجذب الطلبة الصينيين لمتابعة التعليم العالي في استراليا، What Attracts Mainland Chines Students to Australia Higher Education

هدفت دراسة"يانج" إلى التعرف على دوافع اختيار الطلبة الصينيين للدراسة الجامعية في استراليا. وكانت دراسة "يانج" على مرحلتين الأولى، دراسة كمية، استخدم فيها مقياس التفضيل بالدرجات (MaximumDifference) طبقه على 65 طالباً متوقعاً سفرهم للدراسة في الخارج، وتوضح هذه المرحلة العوامل التي تؤثر على اختيارهم للدراسة في الخارج. أما المرحلة الثانية، وهي كيفية معمقة، استخدم فيها أداة المقابلة، وتبحث عن عوامل اختيار الطلاب لدولة استراليا، وقد طبقها على 30 طالباً موجودين في استراليا وكانت العينة عمدية ومن جامعة واحدة. وقد استنتج من المرحلة الأولى أن من العوامل التي تساعد على الدراسة في الخارج، الوضع الاقتصادي للصين وتأثيره على ارتفاع دخل الأسر مما يساعد على ارسال أبنائها للدراسة في الخارج. ثانيا: ظهور الاتجاه نحو الدراسة في الخارج في المجتمع الصيني. ثالثاً: السياسة الحكومية التي ساندت الاتجاه الإيجابي نحو الدراسة في الخارج حيث بدأت تهتم بالطلبة الدارسين على حسابهم الخاص. الرابع: قلة المقاعد في الجامعات المحلية حيث إن(8 %)من خريجي الثانوية فقط يجدون قبولاً في الجامعات الصينية (Yang،2007:3). كما استنتج Yang أن الدراسة في استراليا مفضلة لدى الطلبة الصينيين بسبب قرب المسافات واحتمالية فرص الهجرة الدائمة بعد التخرج، ولجودة التعليم ولانخفاض الرسوم الدراسية الجامعية وانخفاض تكاليف المعيشية.

- دراسة جين شالرزلاجري "Jean Charles Lagree"(2008) عن الحراك العالمي للطلبة الآسيويين: قضية الهوية بين الطلبة الصينيين في الخارج "Asian International Student

هدفت دراسة Mobility :The Issue of identity amongst overseas Chines Students "Lagree" إلى الكشف عن الدوافع والأهداف للطلبة الآسيويين الذين يدرسون في جامعات دول قريبة من دولهم، والعوامل الرئيسية التي تفسر زيادة حراك الطلاب عالمياً، والكشف عن الدول التي يتوجهون لها، والكشف عن نمط العلاقات التي يكونها الطالب مع دولته ومع الدولة المستقبلة وتأثير هذه التجربة من الحراك الطلابي العالمي على صورة هويته و صياغة مستقبله. تكونت عينة هذه الدراسة من 165 طالب أجنبي، تتوزع على 105 طلاب في بكين ، 20 طالباً في تايوان، و40 طالباً في باريس، جميعهم حضروا للدراسة من عشر دول مرسلة أولها، كوريا،ثم اليابان وتايوان وهونج كونج، إلا أن العينة في باريس معظمهم من الصين. وقد استخدمت الباحثة أداة المقابلة المعمقة شبه الموجهه لجمع البيانات. واشترطت أن يكون للطالب على الأقل سنة في الدولة المستقبلة. ومن الأسئلة التي وجهتها للطلاب وتهم الدراسة الحالية هو "لماذا اتخذت قرار الدراسة في الخارج بعيداً عن بلدك؟" من خلاله يعبر المبحوث عن أسباب قراره والظروف التي أحاطت بمغادرته وأهدافه الشخصية للمستقبل واتجاهاته الشخصية نحو بلده والبلد المضيف ومعرفة الفروقات في الحراك بين الطلاب من داخل القارة وخارجها.

وقد استنتجت دراسة "Lagree" أن عوامل الطرد قد شكلت مؤثراً قوياً للدراسة في الخارج من ذلك: قلة فرص الحصول على مقاعد في الجامعات المحلية والمحكومة بنظام اجتماعي سياسي معين، والنظرة الدونية لنظم التعليم المحلية التي حكم عليها بالتخلف. ومن الناحية الشخصية، فإن الطلاب قد أكدوا أن الدراسة في الخارج تساعد على الحصول على وظيفة في المستقبل، كما أنها تساعد على الابتعاد والانتقال إلى الخارج وخوض تجربة جديدة في عالم جديد، كما أرجعها بعضهم إلى انخفاض درجاتهم وتقديراتهم التي لا تؤهلهم القبول في الجامعات المحلية. واستنتجت الباحثة أن عوامل الطرد أكثر تأثيراً من عوامل الجذب. أما من ناحية اختلاف خصائص الطلبة حسب الدولة المستقبلة، فقد وجدت الباحثة أن الطلبة الذين يدرسون في فرنسا هم من أسر ميسورة وذووهم إما من أصحاب الشركات أو من ذوي المناصب العليا في الدولة. كما أن معظم الطلاب قد سبق لهم السفر إلى دول أوربية، وأن معظمهم قد تخرجوا في بلدانهم وحضروا للتدريب في هذه البلدان. كما أرجعت الباحثة عملية اتخاذ القرار لسلوكيات وعادات خاصة بكل طبقة اجتماعية، فبعض الطلاب قد تخلوا عن أعمالهم واتجهوا للدراسة.

دراسة "إليسا بارك" Elisa L. Park (2009) تحليل عوامل الحراك العالمي للطلبة الكوريين

باستخدام نموذجين: عامل القوة الدافعة وعامل الاتجاه ،Analysis of Korean students' International Mobility by 2-D: driving force factor and directional factor".

هدفت دراسة"بارك" لفهم ديناميات الدراسة في الخارج للطلبة الكوريين باستخدام نموذجين، الأول العامل الطارد حيث يصف من خلاله لماذا اتُخذ قرار الدراسة في الخارج؟ ومامكونات عدم الرضا عن التعليم العالي المحلي كما يفهمها الطلبة الكوريون والتي تدفعهم إلى البحث عن تعليم أجنبي خارج أوطانهم.؟ ويقصد بالعامل الآخر عامل المكان المقصود، حيث تصف العوامل التي أثرت على اختيار الطلبة لبلد الاستقبال، من خلال مقارنة الطلبة للصورة الذهنية للجامعات والبيئة في كل من الولايات المتحدة والصين وبريطانيا واستراليا، ويصف توقعاتهم للتعليم العالي في كل منها وقسمتها إلى سمات أكاديمية وبيئية تشمل الأخيرة الجانب الاجتماعي والثقافي والطبيعي. استخدمت "بارك" نوعين من الاستبيان،الأول طبق على الطلبة الذين لازالوا في المراحل النهائية من الدراسة الثانوية في مدارس مدينة سيؤل وهم مجموعتان الأولى، الطلبة المقيدون في مدارس تقدم برامج تعد الطلبة للتعلم في الخارج مثل التوفل"Toefl" والسات "SAT" وتضم طلابا لديهم أراء مختلفه عن التعليم المحلي والخارجي، والثانية، الطلبة المقيدون في مدارس لا تقدم مثل هذه الاستعدادات ولا ينوي الطلبة التعلم في الخارج. وقد حصلت الدراسة على عينة (219) طالب من المجموعتين.

أما الاستبيان الثاني، فقط طبق على عينة عددها(1359) طالب موزعين على 7 مدارس روعي فيها الاختيار من جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية ومستويات التحصيل الدراسي للطلبة واستخدم مؤشرات لهذا العامل على مستوى البناء الاجتماعي وعلى مستوى الأسرة والفرد من ذلك، رأي الأهل والأصدقاء، دور الإعلام والمواقع، إجراءات استخراج التأشيرة، إجراءات تقديم القبول، و البيئة التعليمية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي لكل دولة والتي في مجملها تساعد على تكوين الصورة الذهنية والتوقعات لجامعات دول العالم وبيئاتها.

استنتجت"بارك في الإجابةعن العوامل الطاردة، في المسح الأول، وجود علاقة قوية موجبة بين عدم الرضا عن التعليم الجامعي المحلي والاتجاه نحو الدراسة في الخارج، فبسبب عدم الرضا فهم يعدون أنفسهم للدراسة في الخارج. كما اتسعت الفجوة بين الفئتين من الطلبة في المسح الثاني، أي أن العلاقة زادت قوة وإيجابية لدى الطلبة الذين يعدون أنفسهم للدراسة في الخارج. وقد حددت "بارك" أربع مجموعات من الأسباب لعدم الرضا على الجامعات المحلية،

المجموعة الأولى: تتعلق بوضع الجامعات المحلية، من ذلك انعدام فرصة التعلم بلغة أخرى وقد حدد اللغة الانجليزية بالذات ، وعدم توفر التخصص المطلوب، والمستوى المتدني من الكفاءات بين هيئة التدريس والتجهيزات، والسمعة المتدنية للجامعات الكورية، أوالاعـتراف المتواضع للدبلومات المحلية، بالإضافة إلى الفساد في التعليم العالي. أما المجموعة الثانية: فتتعلق بانتشار الدروس الخصوصية،خاصة دروس اللغة الإنجليزية، والإنفاق المتضخم على الدروس الخصوصية المصحوب بالإجهاد الذهني والفيزيقي. أما المجموعة الثالثة فتتعلق بالإفراط في سياسات القبول في الجامعات المحلية، من ذلك التنافس الشديد على القبول فيها والإجهاد المفرط في امتحانات الثانوية من أجل القبول في الجامعات المحلية والاستعداد لاختبارات القبول ووجود نظام معقد للقبول فيها، والتغيرات المستمرة في السياسات الحكومية للقبول في هذه الجامعات ،أما المجموعة الرابعة- وقد عبر عنها الطلبة تحت فئة"أخرى"- تضمنت عبارات مثل، المستقبل الوظيفي غير المضمون للخريج المحلي، والجو العام المحافظ والبيروقراطي في التعليم، والطرق التقليدية غير الإبداعية في التعليم، وفرص تعليم غير عادلة تعتمد على المستويات الاقتصادية.

أما في الإجابة عن التساؤل الثاني وهو العوامل الجاذبة لجامعات وبيئات دول الاستقبال، فقد استنتجت"بارك" ثلاث نتائج عامة، أولها، أن جميع الطلبة لديهم توقعات مرتفعة للتعليم الجامعي الخارجي، و كلما زادت المعلومات عن الدولة المستقبلة زاد تحديد الصورة الذهنية عنها، ثانياً، أن الطلبة الذين يضعون وزنا أكبر للجانب الأكاديمي لتحديد وجهتهم فهم يختارون أكثر الولايات المتحدة والصين وبريطانيا لتوفر المنهج التعليمي المتميز والبيئة التعليميه الإبداعية والسمعة الرفيعة للجامعات والوضع الوظيفي الأفضل بعد التخرج، أما النوعية الجيدة للتجهيزات ارتفعت لدى جامعات كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فقط ، ومن هؤلاء فإن الذين يحددون وجهتهم حسب النفقات فهم يفضلون الصين على الرغم من انخفاض التوقعات البيئية، وباستبعاد العامل الاقتصادي فإن الطلبة يفضلون الولايات المتحدة وبريطانيا، والذين اختاروا بريطانيا لم يكن تركيزهم فقط على العامل الأكاديمي فقط بل البيئي مثل بيئة الحرم الجامعي، والأمـان، والعيش في مكان ممتع، هذه الصفات كانت منخفضة الدرجات بالنسبة للولايات المتحدة والصين. أي أن من يبحث عن كلا العاملين الأكاديمي والبيئي يختار بريطانيا. كما استنتج أن من يضع الأولويه للتوقعات البيئية يختار جامعات استراليا.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من دراسة عسكر (2007) والتي طبقها على المبتعثين السعوديين في التعرف على أهمية الابتعاث والعوائق التي قد تحد من استفادتهم من البعثة خاصة تحصيل اللغة الانجليزية، كما استفادت من الدراسات العالمية، التي طبقت على طلبة من شرق آسيا يدرسون في دول متقدمة مثل دراسة كل من (Yang،2007;Lagree،2008;Park،2009) في تحديد أهم عوامل الطرد والجذب مثل امكانيات التعليم العالي وتجهيزاته ودرجة تميزه وسياسات القبول في الجامعات وطريقة التعلم، كما استفادت من دراسة(Park،2009) في تصنيف مؤشرات عوامل الطرد والجذب إلى عوامل أكاديمية وعوامل بيئية، وفي تحديد من الذي يهاجر؟وماالدول التي يتجهون لها ولماذا؟.

إن استفادة الدراسة الحالية من تلك الدراسات ساعد في تصميم خطة الدراسة وفي إعداد الاستبيان ثم مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية. واختلفت دراسة "بارك" عن باقي الدراسات في أنه طبقها على طلبة لم يغادروا بعد، كما أن دراسة "يانج" قد طبقها على طلاب من جنسيات مختلفة من دول شرق آسيا يدرسون في الخارج، بينما الدراسة الحالية وباقي الدراسات السابقة اقتصرت على جنسية معينة. وتختلف عينة الدراسة الحالية عن عينات الدراسات السابقة في أنها اقتصرت على الإناث وأنهن مبتعثات من قبل الدولة على برنامج خاص، كما أضافت الدراسة الحالية مؤشرات لعوامل الطرد وعوامل الجذب توضح خصوصية المجتمع السعودي.

خامساً) الإطار النظري والنظرية الاجتماعية:

الإطار النظري:

يعد التعليم أحد الركائز المهمة لتطور المجتمع، ويذكر "بن طالب" أنه حسب نظرية "سترومیلين" "Strumilin" أن الصرف على التعليم يعد ذا عائد اقتصادي، وأن Strumilin قد "برهن على أن زيادة الانفاق على التعليم وزيادة كمية التعليم ونوعيته يزيد من دخل الأفراد ويزيد الدخل القومي" (بن طالب، 2007: 30)، فمن خلال التعليم يستطيع أفراد المجتمع مواكبة كل تغير، ومن خلال التعليم يعمل الأفراد على إنعاش مجتمعاتهم، وقد أوضح الاقتصاديون ما للتعليم من دور في إدارة عجلة التنمية، من ذلك مارآه Strumilin في نظريته لقيمة العمل، على الرغم من الانتقادات التي وجهت له للتناقض بين معالجته لمتغيرات نظريته كما أوضحهاEason (أنظر، Eason،1950)

إلا أنها تعد مرجعا هاما للاقتصاديين. وحيث إن المجتمعات تتفاوت في تطورها، فالدول تحرص على اقتناء الجديد من خلال شراء المنتجات التكنولوجية والصناعية وغيرها كما تحرص على شراء العلم الذي أفرز هذه المنتجات، وأحد الوسائل لاقتناء العلم هو الابتعاث للبلدان المنتجة على أمل نقل المنتجات للبلد الأصلي والاستفادة منها في تنمية أوطانهم.

ويوضح تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) أن عولمة الاقتصاد قد خلق تبادلاً تجارياً عالمياً للبضائع والخدمات والمعلومات على نحو أهم مما سبق، وهذا التداخل الاقتصادي العالمي يتطلب لغويات ومعلومات ثقافية عن الشريك التجاري يتم تحصيلها كجزء من عملية التعلم، وفي الوقت نفسه فإن حركة الطلاب قد تيسرت من خلال التطورات الاتصالية وسرعة انتقال المعلومات والنتيجة نمو عولمة الأنظمة التعليمية وتتضح هذه أكثر في محتويات البرامج ونمو أعداد الطلبة والتي أصبحت أكثر عالمية. إن تداخل التجارة العالمية تشجع الطلبة على الحراك، حيث تساعدهم على امتصاص والتعرف عن قرب عن ثقافة وعادات المجتمع المضيف، ومن ثمَ يظهرون وكأنهم سفراء لدولتهم وللدولة المضيفة(OECD،2001:93).

إن أهم ما يميزتحركات الطلاب للدراسة في الخارج هو النمو في الحجم والتنوع في مصادر التعليم (V.-Lancrin، 2008:106). و تعد حركة الطلاب خلال الفترة من 15-20 سنة الماضية مهمة للغاية لخريطة التعليم الجامعي العالمي. وقد قدرعدد الطلاب في عام 2005(2.7) مليون طالب خرج من دولته للدراسة، بزيادة(5 %)عن عام2004، وزيادة(61 %)عن عام1999حيث كان يقدر العدد بـ(1.68) مليون طالب (UNESCO،2006)، وحسب احصائيات عام(2004) تضم دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (85 %) من مجموع الطلبة الذين يتعلمون خارج أوطانهم على مستوى العالم، و(66 %) منهم من خارج دول المنظمة، و(22 %) منهم يتعلمون في الولايات المتحدة، و(11%) في بريطانيا، و(6 %) في استراليا، وأن الأعلى خمس دول ناطقة بالانجليزية (الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا واستراليا ونيوزيلاندا) تحصل على (47 %) من الطلبة، وتضم قائمة الخمس والثلاثين دولة مستقبلة للطلبة ثلاث دول عربية هي، الأردن ولبنان والسعودية متوالية حسب الحجم، وتقع السعودية في الخانة الثلاثة والثلاثين (Vincent-Lancrin،2008،106). وترى منظمة خدمات التعليم العالمي (WES) أن هناك تغييرات واضحة على مستوى العالم في البناء التحتي لأنظمة التعليم العالي وهذا مايفسر سبب الفرق الهائل في أعدد الطلبة في وقت قصير، فالحكومات المحلية بدأت تضع ميزانيات أعلى للتعليم العالي لتطوير

نوعيته وزيادة استيعابه، إلا أن العرض لا يفي باحتياجات الطلب وفي الوقت نفسه فإن ارتفاع دخل الأسر والعائد على الفرد من دخل الدولة ساعد الكثير من الطلبة على الحصول على تعليم في الخارج خاصة في الدول ذات النمو الاقتصادي المستمر(WES،2007). كما ترى المنظمة أن العدد الكلي لطلبة التعليم العالي عالميا يزداد باستمرار. و أن السوق التقليدية لهذه الهجرات هي الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا واستراليا حيث تستقطب 70 % من الطلبة، كما أن الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا استقطبت عام 2005 (45 %) من مجموع الطلبة البالغ (2.7) مليون طالب خارج دولته، وترى المنظمة أن هذه النسب بدأت تنخفض حيث يلاحظ في السنوات الأخيرة أن دولا أخرى في آسيا والشرق الأوسط قد دخلت الميدان (WES،2007) يؤكد ذلك" (Bhndari (Bahndari etal،2009، قد يفسر ذلك بأن بعض جامعات الدول كالولايات المتحدة وبريطانيا قد افتتحت جامعاتها ومعاهدها فروعا في هذه الدول مثل افتتاح فروع لأربع عشرة جامعة بريطانية في الهند (Naujoks،2009). بينما يوضح "معهد التعليم العالمي" أن نصيب الولايات المتحدة وبريطانيا في تزايد مستمر حيث بلغ عدد الطلبة للولايات المتحدة عام 2009-2010 (690.923) طالب أجنبي مرتفعا من (582.984) طالب عام 2006، كما وصل العدد في بريطانيا في العام نفسه (455.6000) طالب أجنبي،مرتفعا من (330.000 طالب) عام 2006، بينما شهدت استراليا انخفاضا طفيفا في عدد الطلاب حيث بلغ في عام 2009-2010 (245.00) طالب أجنبي منخفضا بحجم (35.000) طالب فقط عن العام 2006،(Institute of International Education،2010). وعلى الرغم من هذه الأعداد إلا أن الولايات المتحدة تحصل على أقل معدل بين الدول المستقبلة للطلبة الأجانب من حيث معدل أعدادهم لكل الف طالب جامعي، حيث بلغ عام (1998) (32.4) طالب أجنبي لكل (1000) من الطلاب، بينما المعدل في بريطانيا بلغ (108.1) طالب أجنبي، و لاستراليا بلغ (125.9) طالب أجنبي (OECD،2001). وإذا أضفنا الطلبة الذين يتعلمون في أوطانهم في مؤسسات عالمية إما عن طريق الانترنت أو فروع جامعات ومعاهد عالمية فإن العدد سوف يزداد (V.-Lancrin، 2008:107).

كما يضيف تقرير (OECD) أن الولايات المتحدة تحصل على نصيب أكبر لضخامة أعداد الجامعات فيها، إلا أنه ولكبر حجم السكان تظهر نسبة الطلبة الأجانب فيها أقل من الدول المستقبلة الأخرى(OECD،2001). و توضح بيانات كل من منظمة (WES) و"معهد التعليم العالمي" أن الطلاب القادمين من دولتي الهند والصين هم في الصدارة من ناحية العدد لكل من

الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا (Institute of International Education،2010).

أما عن نسبة الاناث اللاتي يدرسن خارج أوطانهن فقد بلغ على مستوى العالم عام (2004) (50 %) مرتفعا من (47 %) لعام 1998، وقد شكلت الإناث ما نسبته (46 %) لاستراليا، و(50 %) لبريطانيا، و(44 %) للولايات المتحدة (V.-Lancrin، 2008:110) .

وإذا بحثنا في الأسباب والدوافع لتحركات الطلاب، فمنها ما يخص دول الاستقبال، فهي دول لغتها الأصلية اللغة الانجليزية وهي اللغة المسيطرة على التبادل العالمي الاقتصادي العالمي والتقني، يليها الفرنسية والألمانية، ومن الأسباب أيضاً تنوع وتعدد سوق التعليم العالي فيها، وقدرتها على تطوير استراتيجيات تجذب الطلبة والسوق العالمي المتعطش للتعليم الحديث المتميز، بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة وأستراليا توفران دعما ماليا لبعض الطلبة. ومن الأسباب أيضاً أن هذه الدول تستفيد مالياً وثقافياً من وجود هؤلاء الطلبة وعلى الأخص الجامعات حيث ارتفعت الرسوم الدراسية، وهذا بدوره يساعد الجامعات على توجيه استراتيجيات أنظمة التعليم الجامعي نحو العالمية (internationalizing)، كما قامت هذه الدول بتسهيل تأشيرات الدخول إليها ومساعدة الطلبة على الاندماج مع المجتمع المحلي (WES،2007:2). كما يضيف تقرير (OECD) عوامل أخرى مثل، ضخامة أعداد الجامعات والمعاهد في دول الاستقبال خاصة الولايات المتحدة التي تستضيف أكبر عدد من الطلاب الأجانب، كما أن عدداً من جامعاتها يحتل الصدارة في التصنيفات العالمية وأن عدداً كبيراً منها معترف بها دولياً، هذا ما يجعل الولايات المتحدة بالذات تستضيف أكبر عدد من الطلاب الأجانب (OECD،2001). كما يضيف تقرير المنظمة نفسها لعام 2010 أن الدول المستقبلة قد تستفيد من كفاءات الطلبة الأجانب من خلال العمل المؤقت أو في مشاريع التخرج أو الإقامة بعد التخرج حيث يتوقع أن نسبة 15-35 % قد لايعودون إلى أوطانهم (OECD ،2010). ويضيف (V.-Lancrin) أن العولمة مسؤولة عن تحركات الطلاب، ومما ساعد أيضاً على تحركاتهم انخفاض تكلفة المواصلات والاتصالات، و رغبة الحكومات في تشجيع الجامعات على التبادل الثقافي واستقطاب ذوي المؤهلات العالية، ولرغبة الأقاليم في زيادة مداخيلها أو الرفع من سمعتها وانتشارها محليا وعالمياً (V.-Lancrin،2008:105).

ومن الأسباب التي تخص دول الإرسال فمنها، نقص في كفاءات تخصص معين، كما أن توجه الطلاب لبلدان تختلف لغتها عن لغة بلدانهم تتأثر بمحفزات ذات طبيعة اقتصادية، حيث يكون هناك تبادل تجاري ويميل الطلاب لدراسة تخصصات متعلقة بالاقتصاد والتكنولوجيا، ومن الأسباب

أيضاً دور عولمة المؤسسات(OECD،2001:112). ويضيف(V.-Lancrin) حاجة دول الإرسال لقوة بشرية أفضل تعليماً في الاقتصادات الناشئة حيث إن الامكانات المحلية كميا ونوعيا غير كافية.

لقد توصل تقرير (OECD،2001) إلى ثلاث نتائج هي أن الحراك الطلابي ينمو وأن الدول المستقبلة تستفيد منهم بشكل كبير، أما تأثيره على الدول المرسلة فهو أكثر تنوعاً، ويؤكد التقرير أن سياسات الهجرة يجب أن تشجع على الحراك الطلابي (OECD،2001:112).

التفسيرات النظرية للدراسة:

تعد حركة الطلاب من بلد الإرسال إلى بلد الاستقبال هجرة مؤقته بهدف زيادة المعرفة، إلا أنها تنطوي على تفسيرات اقتصادية واجتماعية ثقافية. وبمراجعة التراث النظري للهجرات الدولية وجدت الدراسة عدة تطبيقات لنموذج الطرد والجذب من خلال التفسيرات الاقتصادية والاجتماعية الثقافية.

ينظر الميدان الاقتصادي للهجرة على أنها تفسير يبعث على التوازن(5-DEFay.n.d:2)، وحسب هذا التفسير تعد العوامل الاقتصادية من أهم العوامل الدافعة لحركة البشر سواء بشكل مباشر أو غير مباشر خاصة في نمط الهجرة الدائمة، إن سلوك المهاجر يساير نموذج تعظيم المنفعه الذي يفترض أن المهاجر يستهدف تعظيم منفعه اقتصادية من خلال قيامه بالهجرة، كما أنه يقوم بعملية توازن بين المنافع والتكلفة المصاحبة للهجرة بالإضافة إلى العوامل البنائية التي تؤثر على اتخاذ القرار (Castles & Miller، 2003:22).

ونجد التفسير الاجتماعي الثقافي للهجرة يجمع بين عدة عوامل فينظر للهجرة نظرة متكاملة، فالمهاجرون هم حلقة وصل بين بلدان الإرسال وبلدان الاستقبال، وأن الظروف في كل منهما تؤثر على نمط الهجرة وتحدد قرار الهجرة واتجاهها ومدتها وفوائدها. ويستخدم هذ التفسير الواقع في جمع مادته الميدانية من خلال أدوات البحث العلمي فهو يفسر لماذا يهاجر بعض الناس ولايهاجربعضهم الآخر؟ ومن ثمَ فإنه يحاول الوصول إلى العوامل المؤثرة على قرار الهجرة. إن هذا التفسير يرتبط بنموذج الطرد والجذب، والنظرية الثقافية ونظرية التنظيم الاجتماعي(غانم،2002: 30).

وتتضمن التفسيرات السابقة جميها نموذج الطرد والجذب الذي يعد من أقدم النماذج المفسرة لظاهرة الهجرة بشكل عام، وقد احتل هذا النموذج لفترة طويلة مكانة بارزة في تفسير ظاهرة الهجرة. وقد اعتبر "بوج"(D.Bougue) هذا النموذج بأنه يتكون من شقين هما الطرد

والجذب، بحيث يصفان عملية الانتخاب لجماعة معينة، كما يعد من أكثر النماذج شيوعاً في تحليل الأسباب التي تدفع بالأفراد إلى الهجرة، وقد وضع فكرة هذا النموذج العالم"رافنشتاين"(E.Ravenstein) عام 1889، فقد قام بتحليل بيانات الهجرة في انجلترا وويلز (القصير،1992: 43). ويبدأ هذا النموذج بافتراض أن الهجرة تحدث نتيجة لمجموعة من العوامل الطاردة والجاذبة تتضمن عوامل اقتصادية وعوامل بيئية تشمل عوامل اجتماعية وثقافية وطبيعية تؤثر في مجملها على ميول ودوافع الناس للحركة تنتهي بعملية اتخاذ القرار بالهجرة أو عدمها(AlKudairy،2001: 99 -107).

إن هجرة الطلاب تعد هجرة مؤقته بهدف التعليم وعلى الرغم من أنها تنطوي على أهداف اقتصادية حيث تنتهي بالتوظيف إلا أن عملية اتخاذ قرار الدراسة في الخارج تحدث نتيجة الموازنة بين عوامل الطرد في الداخل وعوامل الجذب في الخارج، لذا فإن الدراسة الحالية تختار نموذج الطرد-والجذب كنظرية موجهة للدراسة، حيث يساعد هذا النموذج في تحليل عوامل الطرد التي تدفع بالفتيات لقبول فكرة الابتعاث مثل وضع التعليم الجامعي المحلي، كاعتماده على التلقين، واستخدام الأجهزة القديمة وعلى عدم قدرته على استيعاب المتقدمين، وإلى جانب هذه العوامل فإن عوامل الجذب الموجودة في البلدان المتقدمة خاصة الناطقة بالإنجليزية تساعد على اتخاذ قرار الابتعاث، وهذه العوامل لاتعمل منفردة بل تصاحبها عوامل وسيطة تؤثر في اتخاذ القرار من تلك العوامل توفر المنح الدراسية إلى جانب العوامل الشخصية والأسرية.

برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي

صدر الأمر السامي ببدء البرنامج بتاريخ 1426/4/17هـ برقم 5387/م ب. وتم العمل بموجبه في العام نفسه من قبل وزارة التعليم العالي، على أن يستمر على خمس مراحل، إلا أنه في العام 1431هـ أضيفت له خمس مراحل أخرى. وفي بداية انطلاقة البرنامج ابتعث الطلبة والطالبات إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقط، ثم توسعت قاعدة الدول المستقبلة لتشمل جميع الدول المتقدمة في الغرب والشرق. بموجب القرار يبعث الطلبة لدراسة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة والزمالة إلى أفضل الجامعات العالمية، وقد حددت تخصصات معينة بناء على حاجة سوق العمل في أنحاء المملكة بشكل عام. وتم الترشيح من المتقدمين حسب حاجة المناطق والمحافظات في مختلف أنحاء المملكة، ووفقاً للتخصصات الأكاديمية المستهدفة في البرنامج، والدول المحددة للابتعاث. وقد بلغ عدد المبتعثين عام 1427-1428هـ (31864) مبتعث، ووصل

العدد إلى (130،003) طالب حسب مرصد شهر ذي الحجة للعام 1432هـ.

أهداف البرنامج:

يوضح موقع وزارة التعليم العالي(1432هـ)الإلكتروني أهـداف برنامج خـادم الحرمين الشريفين للابتعاث بما يأتي:

1. ابتعاث الكفاءات السعودية المؤهلة للدراسة في أفضل الجامعات في مختلف دول العالم.
2. العمل على إيجاد مستوى عال من المعايير الأكاديمية والمهنية من خلال برنامج الابتعاث.
3. تبادل الخبرات العلمية والتربوية والثقافية مع مختلف دول العالم.
4. بناء كوادر سعودية مؤهلة ومحترفة في بيئة العمل.
5. رفع مستوى الاحترافية المهنية وتطويرها لدى الكوادر السعودية.

شروط الابتعاث:

وضعت وزارة التعليم العالي شروطاً للابتعاث بشكل عام ، وشروطاً خاصة للمراحل الدراسية المختلفة، وتقوم الوزارة بمراجعتها في كل مرحلة حسب المستجدات، والتوجيهات. وتشمل الشروط العامة للابتعاث، أن يكون المتقدم سعودي الجنسية، غير شاغل لوظيفة حكومية، وأن يتفرغ كليا للدراسة في بلد الابتعاث، ويكون سنه ضمن شروط المرحلة الدراسية، وبالنسبة للفتاة يشترط وجود المحرم وأن يبقى معها حتى انتهاء بعثتها. ويلاحظ أنه بين الحين والآخر تصدر تنبيهات من الوزارة بإلغاء بعثة من يتضح أن مرافقها ليس في بلد الابتعاث.

(المبحث الثاني) الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة:

أولاً) نوع الدراسة:

وصفية تحليلية، حيث تسعى هذه الدراسة إلى وصف وتحليل العوامل الطاردة التي دفعت بالفتاة وأسرتها لاتخاذ قرارالابتعاث إلى الدول المتقدمة، كما تصف العوامل الجاذبة والعوامل الوسيطة التي ساعدت الفتاة على اتخاذ القرار. وعلى الرغم من أنه لم يسبق دراسة حركة الفتيات السعوديات للدراسة في الخارج إلا أن هناك دراسات أجنبية عن مثل هذه الحركة على الطلبة الآسيويين.

ثانياً) تساؤلات الدراسة:

1. ماهي لخصائص الاجتماعية للفتاة السعودية التي اتخذت قرار الابتعاث إلى الدول المتقدمة؟

2. ماهي العوامل الطاردة في بلد االإرسال التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة؟
3. ماهي العوامل الجاذبة في بلد الاستقبال التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة؟
4. ماهي العوامل الشخصية التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة؟

ثالثاً) مفاهيم الدراسة:

1 -**الابتعاث Scholarship**: منحة تقدم للطلاب للدراسة إما داخل البلاد أو خارجها للحصول على شهادة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة أو لتلقي تدريب معين بحسب التخصص ويكون مرسلاً من قبل جهة معينة حكومية أو أهلية محلية أو عالمية تتكفل بالنفقة على دراسته ومعيشته في مكان الاستقبال. ويعد في مكان الاستقبال من ضمن الطلبة الأجانب.

التعريف الإجرائي:

إرسال الفتاة السعودية لتدرس خارج المملكة العربية السعودية للحصول على شهادة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة أو لتلقي تدريب معين بحسب التخصص وتكون مرسلة من قبل وزارة التعليم العالي وبالتحديد برنامج خادم الحرمين الشريفين.

2 - **الهجرة الدولية (International Migration)**:

تعرف الهجرة الدولية بأنها الانتقال من بلد الإرسال إلى بلد الاستقبال بتجاوز الحدود السياسية (القصير،1993).

التعريف الإجرائي:

تعد هجرة الطالبات هجرة شرعية حيث تتطلب تأشيرة دخول طالب من سفارة بلد الاستقبال مبنية على خطاب موافقة المعهد أو الجامعة التي تنوي الفتاة الدراسة فيها إضافة إلى بعض المتطلبات والتي قد تختلف من سفارة بلد لآخر، كما أنها هجرة خارجية و مباشرة واختيارية ومؤقتة من أجل الدراسة فقط وأسرية حيث يشترط على الفتاة مرافقة محرم، كما أن الفتاة تجد من حولها سعوديات مبتعثات على برنامج الملك أو من مؤسسات أخرى إما في المعهد نفسه أوالجامعة أو في السكن.

3 - **العوامل (Factors):**

يعرفها (غيث) بأنها " متغيرات نسبية يمكن تحليلها عن طريق التحليل العاملي، وتتألف من مقاييس مترابطة إلى درجة كبيرة" (غيث،1979:175).

التعريف الإجرائي:

عوامل تفضيل الابتعاث (اتخاذ قرار الابتعاث) و مؤشرات هذه العوامل الآتي:

أ - العوامل الطاردة في المجتمع السعودي: مثل، البطالة، التعليم المحلي، صعوبة المواصلات على الفتاة، متطلبات القطاع الخاص، القيود من قبل أفراد الأسرة، القيود من قبل مؤسسات المجتمع.

ب - العوامل الجاذبة في بلدان الإرسال: مثل، توفر فرصة الابتعاث (المنحة)، مستوى التعليم في الخارج، دور الإعلام في نشر المعلومة، ابتعاث أحد الأخوة أو الأخوات، وجود أحد الأقارب غير الأخوة، حب المغامرة، اكتساب المهارات، التميز، الاحتكاك الثقافي.

ت - العوامل الشخصية: مثل، الرغبة في الاعتماد على النفس، والرغبة في المغامرة، والحرية في اتخاذ القرارات، الحصول على دخل.

ث - العوامل الوسيطة: السن، نوع التعليم، درجة(مرحلة) التعليم، تعليم الوالدين، مكان تعلم الوالدين، عمل الوالدين، دخل الأسرة، المنطقة، المدينة.

إن التفكير في الابتعاث ليس وليد لحظة معينة أو بسبب حدث معين فهو موجود في فكر الأسرة والفتاة منذ أول دفعة غادرت للدراسة في الخارج وإن كانت في البداية بأحجام متواضعه، وقد كان يعد سلوكا غير مألوف لدى الأسر السعودية خاصة في المنطقة الوسطى، وهذا ما أوضحته أداة الملاحظة فأعداد الطالبات المبتعثات من المنطقتين الشرقية والغربية في المراحل الأولى كان هو الأعلى، إلا أن الانسان دائما مولع بالتقليد خاصة عندما تظهر نتائج إيجابية للسلوك. كما أن اتخاذ الأسرة والفتاة لقرارالابتعاث كان نتيجة تردد تم حسمه لتراكم العوامل الطاردة وتعدد العوامل الجاذبة.

رابعاً) مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المبتعثات السعوديات من مختلف المراحل الجامعية بما في ذلك دراسة اللغة والبكالوريوس والماجستير والدكتوراة. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من الدول الناطقة بالإنجليزية حسب حجم المبتعثات فيها على برنامج خادم الحرمين الشريفين ووقع الاختيار على كل من أستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا. ثم تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من

المعاهد والجامعات التي يوجد فيها أعداد أكبر حسب توصيات الملحقيات الثقافية.في كل من تللك الدول.

وقد تم توزيع 400 استبانة على الطالبات السعوديات المبتعثات، لم تشأ الباحثة إنشاء موقع للاستبانة حتى لاتتم الإجابة عنها ممن لاتنطبق عليهن الشروط أو أن تقع في أيدي مجموعات تعارض الابتعاث بشكل عام وابتعاث الفتاة بشكل خاص مما قد يفقد الدراسة مصداقيتها، لذا فقد حرصت الباحثة على أن تقوم بالتوزيع بنفسها على المبتعثات أوعلى زميلاتهن، إلا أن حجم الاستبانات الصحيحة والتي تم استرجاعها وتنطبق عليها شروط العينة بلغت (247) استبانة، وتتوزع كالآتي: تم تحصيل(97) استبانة من استراليا، و (124) من الولايات المتحدة، و(26) من بريطانيا. وقد امتنعت بعض المبتعثات عن الإجابة عن أسئلة الاستبيان كما تم استبعاد عدد كبير من الاستيانات لعدم اكتمالها أو لكون المفردة مبتعثة بسبب مرافقة زوجها أو والدها، أو أنها مبتعثة من قبل إحدى الجامعات التي تلزم معيديها بالابتعاث، أو تكون مبتعثة على حسابها الخاص، على الرغم من أن الباحثة تؤكد في كل اجتماع مع مجموعات المبتعثات من التي تنطبق عليها شروط العينة إلا أن بعض الاستبانات استبعدت لعدم انطباق الشرط الأساسي وهو أن تكون قد خرجت من السعودية بسبب صدور قرار ابتعاثها من قبل وزارة التعليم العالي، أو من قبل أسرتها مبتعثة على حسابها ثم تحولت إلى مبتعثة على حساب الوزراة نفسها، وليس لأنها متزوجة وانضمت إلى البعثه مع زوجها.

خامساً) وحدة التحليل:

الفتاة السعودية المبتعثة إلى كل من أستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا.

سادساً) حدود الدراسة:

أ-المجال البشري: الفتيات السعوديات المبتعثات بعثة رئيسية من المملكة على برنامج خادم الحرمين الشريفين، غيرالمرافقات لأزواجهن أو موجودات مع ذويهن، في كل من المدن الأسترالية الآتية: سدني وملبورن. وفي المدن الأمريكية الآتية:بوسطن (مساشوسس)، واشنطن العاصمة، وفينا(فرجنيا)، وبورتلاند(أوريجن)، وأرفاين (كاليفورنيا). وفي المدن البريطانية الآتية: برستول وكاردف وليدز.

ب-المجال المكاني للدراسة: المبتعثات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، والمملكة المتحدة البريطانية. وقد حرصت الباحثة على الحصول على خطاب من وكالة الابتعاث في وزارة

التعليم العالي موجها للمحلقيات الثقافية في كل من البلدان الثلاثة، ومن خلاله تم الاتصال بمشرفي العلاقات العامة والأنشطة الاجتماعية والثقافية لكي يمدوا الباحثة بهواتف وعناوين مشرفي ومشرفات الأندية في المدن التي وقع عليها الاختيار.

ت-المجال الزماني: تم جمع البيانات في الفترة من 2010/10 إلى 2011/2، وكانت البداية في دولة استراليا ثم الولايات المتحدة ثم بريطانيا.

سابعاً) منهج الدراسة:

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة من خلال سحب عينة من الجامعات ومعاهد اللغة نظراً لعدم توفر أسماء الطالبات وعناوينهن، لذا فقد لجأت الباحثة إلى سحب عينة من أماكن الدراسة في كل مدينة من المدن التي حددتها الدراسة.

ثامناً) أداة جمع البانات وثباتها:

الأداة: استخدمت الدراسة أداة صحيفة الاستبيان، ومقياساً ذا ثلاثة أبعاد، وأداة الملاحظة البسيطة على النحو الآتي:

أ - صحيفة الاستبيان، تتكون الصحيفة من ثلاثة أجزاء، البيانات الأولية، وبيانات الوالدين، ثم بيانات البعثة، وتتضمن بيانات البعثة أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة.

ب - مقياس مكون من ثلاثة أبعاد، تجيب المبتعثة على(34) عبارة وفقاً لمقياس متدرج من ثلاثة فئات(أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق). حرصت الباحثة أن تسجل المبتعثة إجاباتها أثناء وجودها بين المجموعات، وإن تم التجاوز في القليل من الحالات بسبب عدم حضور إحدى المبتعثات لسبب أو لآخر فإن الباحثة تقوم بزيارتها في منزلها وفي حالات أخرى تستلم الاستبيان إحدى رفيقاتها ويسلم للباحثة في اليوم الذي يليه.

ت - أداة الملاحظة كما استخدمت الباحثة الملاحظة البسيطة حيث استمعت الباحثة إلى مناقشات الطالبات حول البعثة والدراسة في الخارج، ولاحظت سلوكيات الطالبات وكيفية تعاملهن مع أفراد المجتمع المضيف. وذلك في كل المعاهد والجامعات وأماكن تجمع المبتعثات. وفي بعض الأوقات استطاعت الباحثة استخدام الملاحظة بالمشاركة حيث تقضي أياماً عدة في صحبة مبتعثات للوصول لأكبر عدد منهن.

صدق الاستبانة:

استخدمت الدراسة نوعين من الصدق:

الصدق الظاهري لقياس مدى ملاءمة الاستبانة لموضوع الدراسة، ولقياس الترابط بين أبعاد الدراسة.

صدق المحتوى: لقياس مدى تحقيق تساؤلات الدراسة لأهدافها، ومدى تحقيق أسئلة الاستبانة لتساؤلات الدراسة. وقد تم إجراء اختبار الصدق من خلال التحكيم النهائي من قبل ثمانية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس في جامعة الملك سعود.

ثبات الاستبانة:

تم اختبار ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار، حيث تم توزيع 20 استبانة على مبتعثات في الولايات المتحدة خلال الإجازة الصيفية للباحثة، ثم تم إعادة توزيعها بعد اسبوعين، مما نتج عنه معامل ارتباط قوي جداً (انظر جدول رقم 5). كما تم استخراج معامل «ألفا كرونباخ» للأسئلة ذات الاختيارات المتعددة، وقد بلغت قيمة ألفا لمؤشرات الأبعاد ككل(0.819). كما بلغت قيمة «ألفا كرونباخ» لمؤشرات أبعاد المقياس كالآتي: بعد العوامل الطاردة (0.795)، بعد العوامل الجاذبة (0.498)، بعد العوامل الشخصية(0.860). مما يشير إلى امكانية الاستمرار باستخدام المقياس. ويرجع انخفاض قيمة «ألفا كرونباخ» لمؤشرات العوامل الجاذبة أن بعضها توقعات لم تظهر نتائجها بعد على حياة المبتعثة، على خلاف العوامل الطاردة والعوامل الشخصية.

تاسعاً) التحليل الاحصائي:

تم ترميز أسئلة الاستبانة والمقياس وتفريغ بياناتهما ومعالجتهما باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وتم استخراج الجداول البسيطة لكل المتغيرات والكشف عن بعض العلاقات الاحصائية باستخدام معامل الارتباط بيرسون والمتوسطات الحسابية.

(المبحث الثالث) نتائج الدراسة الميدانية:

تم السفر لجمع البيانات إلى مواقع وجود الطلبة في فترات الدراسة الأساسية، وكان السفر لدولة استراليا في 8/ اكتوبر إلى- 6/نوفمبر من العام 2010، بينما كان السفر إلى الولايات المتحدة في 7/نوفمبر إلى 15ديسمبر في العام نفسه، أما بالنسبة لبريطانيا فقد كان السفر في 2-20/ فبراير في العام 2011. تم توزيع الاستبانات على المبتعثات خلال وجودهن في الجامعات والمعاهد وأحيانا زيارتهن في مقر سكنهن، خاصة طالبات الدكتوراة. وقد كانت النتائج كالآتي:

أولاً) الخصائص الاجتماعية للمبتعثات السعوديات:

جدول رقم (1) البيانات الأولية للمبتعثة ووالديها (ن=247)

المتغير	
العمر	م (24.97 عاماً) ع(3.45 عاما)
الفئة 21-25	52.7 %
الفئة 31-33	33.0 %
الحالة الزواجية	
لم يسبق لها الزواج	53.8 %
المتزوجات	39.0 %
التعليم العام	
تعليم حكومى	65.6 %
تعلم باللغة العربية	91.5 %
أهم المناطق المصدرة	
منطقة مكة المكرمة	49.4 %
المنطقة الوسطى	27.0 %
المنطقة الشرقية	22.3 %
أهم المدن المصدرة	
مدينة جدة	35.2 %
مدينة الرياض	25.9 %
مدينة الدمام	11.3 %
مدينة مكة المكرمة	6.0 %
الدرجة التي ابتعثت من أجلها	
البكالوريوس	22.8 %
الماجستير	72.0 %
الدكتوراة	4.9 %
تعليم الوالدين	
الأب: تعليم أعلى من البكالوريوس	18.6 %
بكالوريوس	36.4 %
شهادة ثانوية	18.2 %
شهادة متوسطة فأقل	26.8 %
الأم: تعليم أعلى من البكالوريوس	6.9 %
بكالوريوس	32.4 %
الشهادة الثانوية	17.0 %
الشهادة المتوسطة فأقل	243.7 %
الدخل الشهري لأسرة المبتعثة	م(22.960ريال) ع(14.139)
16-20 ألف ريال	23.0 %
26-30 ألف ريال	16.0 %

يوضح الجدول رقم (1) البيانات الأولية للمبتعثة، ومنه يلاحظ أن المتوسط الحسابي لأعمارهن (24.97 عاماً) بانحراف معياري قدره (3.45 عاماً)، كما بلغ الوسيط 25عاماً. تراوحت أعمار المبتعثات في هذه الدراسة بين 18-43 عاماً. وأوضحت النتائج أن أغلب المبتعثات يقعن في الفئة العمرية (21-25 عاماً) وبنسبة 52.7 %، تليها الفئة العمرية (31-33 عاما) وبنسبة 33 % يليها الفئة العمرية (20 عاماً فأقل) حيث بلغت نسبتها 9.8 %.

حصلت فئة التي لم يسبق لها الزواج على أعلى نسبة في العينة حيث بلغت 53.8 %، يليها المتزوجات وبنسبة 39 % وقد وجد بين المبتعثات مطلقات بنسبة ضئيلة بلغت 1.6 %. كما وجد مخطوبات بنسبة 5.3 % تمت خطبتهن أثناء الدراسة في الخارج ومن قبل طلبة سعوديين في الجامعة نفسها التي تدرس فيها الطالبة، مما يشير إلى أن الابتعاث أعطى فرصة لمعرفة سلوكيات وطباع الآخر عن قرب قبل الإقدام على الخطبة أو الزواج.

إن معظم المبتعثات في العينة ونسبتهن(65.6 %) قد تخرجن من مدارس حكومية في السعودية، كما أن (91.5 %) من إجمالي المبتعثات قد تخرجن من مدارس تعتمد اللغة العربية في تعليمها بينما الباقي تخرجن من مدارس تعتمد اللغة الانجليزية في تدريس مناهجها. أي أن نسبة 8.5 % منهن التحقن بتخصصاتهن دون الحاجة إلى دراسة اللغة الإنجليزية.

تعليم الوالدين

أ - تعليم والد المبتعثة:

حصلت نسبة المبتعثات اللاتي آباؤهن حاصلون «على البكالوريس» على أعلى نسبة حيث بلغت 36.4 % من المبتعثات، يليها نسبة المبتعثات اللاتي آباؤهن حاصلون على تعليم أعلى من البكالوريوس (ماجستير أودكتوراه) والآباء الحاصلون على الشهادة الثانوية بنسبة 18.6 % و18.2 % على التوالي، ثم فئة تعليم «شهادة دون الثانوية» وفئة «يقرأ ويكتب فقط» بنسبة بلغت 10 % لكل منهما، وقد وجد مبتعثات آباؤهن يحملون شهادات دبلوم وبنسبة 4.9 % كما وجد آباء أميون بنسبة ضئيلة بلغت 1.6 %.

ب - تعليم والدة المبتعثة:

بلغت نسبة المبتعثات اللاتي أمهاتهن حاصلات على شهادة البكالوريوس 32.4 % وهي أعلى نسبة، يليها الحاصلات على الشهادة دون الثانوية بنسبة (22.7 %)، ثم فئة «شهادة الثانوية» بنسبة 17 %، يليها فئة «تقرأ وتكتب فقط» بنسبة 10.9 %، ثم فئة «تعليم أعلى من البكالوريوس»

بنسبة 6.9 %، ثم فئة «أميات» وبنسبة 6 %، أما الباقي فقد حصلت أمهاتهن على شهادات دبلوم بعد الثانوية.

وإذا قارنا مكان تعليم آباء المبتعثات بمكان تعليم أمهات المبتعثات، نجد أن كلتا الفئتين معظمهم كان تعليمهم في السعودية (75.7 % للآباء و87.5 % للأمهات) ، بينما نجد أن (20 %) من المبتعثات آباؤهن قد تعلموا في دول غير عربية (غالباً بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية)، بينما تنخفض النسبة لدى الأمهات إلى 6.7 %،مما يشير إلى أن فرص الابتعاث للآباء كانت أكثر في السابق وأن الأمهات اللاتي تعلمن خارج الوطن العربي كن مرافقات لأزواجهن أو أبائهن، حيث لم يكن متاحاً للفتاة أن تبتعث من أجل الدراسة على خلاف الواقع الحالي للمجتمع السعودي الذي فتح المجال للفتاة للابتعاث بشرط اصطحاب محرم معها.

يتضح مما سبق أن تعليم والدي المبتعثات كان من مستويات تعليمية مختلفة، إلا أن أغلبها من يحمل درجة البكالوريوس من الآباء والأمهات، مما يشير إلى أن ارتفاع درجة تعليم الوالدين يساعد على قرار ابتعاث الفتاة، وقد تكون هناك أسباب أخرى منها أن مستوى تعليم الوالدين يساعد على قدرتهم في معرفة مايدور في المجتمع من فرص. وحيث إن هذه الدراسة لاتقارن بين المبتعثات وبين الدارسات في الداخل تبقى هذه المؤشرات مجرد تخمين إلى أن تثبت بالاختبارات الإحصائية في دراسة مستقبلية تقارن بين الحالتين.

كما أن تعليم الوالدين في الأغلبية للآباء والأمهات كان في الداخل، وقد يكون ذلك سببا في اتخاذ قرار الابتعاث، فما فات الوالدين من حظ يكون فرصة للأبناء، يشير ذلك إلى وعي الوالدين في تميز التعليم في الخارج مما يعني تدني مستوى التعليم في الداخل وعدم قدرته على تأهيل المتلقي للحصول على عمل.

عمل الوالدين

أ - عمل والد المبتعثة :

معظم المبتعثات آباؤهن يعملون في القطاع الحكومي المدني وبنسبة 41 % يليها نسبة 38 % ممن يعملون في القطاع الخاص ثم نسبة 16 % من المبتعثات آباؤهن يعملون في القطاع العسكري.

ب - عمل والدة المبتعثة :

معظم المبتعثات أمهاتهن لايعملن بنسبة 59.9 %، يلي ذلك من تعمل أمهاتهن في القطاع

الحكومي المدني بنسبة 27.5 %، ثم اللاتي أمهاتهن يعملن في القطاع الخاص وبنسبة 10.5 %، كما وجد نسبة 2 % أمهاتهن يعملن في القطاع العسكري.

معظم المبتعثات أمهاتهن سعوديات بنسبة 96.8 %، والباقي 2.8 % أمهاتهن من جنسيات عربية مختلفة، ونسبة 0.4 % فقط والدتها من الجنسية الأمريكية.

ثانياً) بيانات البعثة

1 - المنطقة المبتعثه منها الطالبة:

توضح النتائج أن نسبة 49.4 % من المبتعثات من منطقة مكة المكرمة، غالبا من مدن مثل جدة و مكة المكرمة ثم المدينة المنورة والطائف وينبع، يليها المنطقة الوسطى بنسبة 27 % جميعهن من مدينة الرياض ماعدا حالتين فقط من مدينة عنيزة وحالة واحدة من شقراء، يلي ذلك المنطقة الشرقية بنسبة 22.3 % معظمهن من الدمام ثم القطيف والخبر والهفوف والأحساء، أما أقل النسب فهي من نصيب المنطقة الجنوبية وبالتحديد من بيشة فقط وبنسبة ضئيلة بلغت 0.8 %، والمنطقة الشمالية وبالتحديد من الجوف بنسبة 0.4 %. وقد بلغت نسبة المبتعثات من مدينة جدة وحدها 35.2 % وهي أعلى نسبة بين مدن المملكة، يليها نسبة 25.9 % من مدينة الرياض، يليها مدينة الدمام بنسبة 11.3 %، ثم مدينة مكة المكرمة بنسبة 6 %. يشير ذلك إلى أن سكان مدينة جدة أكثر تسامحا مع الثقافات الآخرى يرجع ذلك إلى الاحتكاك الثقافي الذي تشهده المدينة منذ فترة طويلة، كما أن ارتفاع النسبة في مدينة الرياض يشير إلى تغير اتجاهات سكانها نحو الانفتاح على الآخر.

2 - الوضع العملي للمبتعثة

المتوقع أن تكون جميع المبتعثات غير موظفات، حيث إن بعثات برنامج الملك عبدالله موجهة لغير العاملين، خاصة العمل الحكومي، ومن ثمَ أوضحت النتائج أن جميع المبتعثات لسن على رأس عمل، إلا أن بعضهن قد عملن وقدمن استقالة أو إجازة بدون راتب من العمل من أجل الحصول على بعثة في هذا البرنامج، وقد وجدت الدراسة أن 69.2 % لم يعملن على الإطلاق، بينما 30.8 % كن يعملن قبل البعثة و 29.6 % قدمن استقالتهن و1.2 % قدمن إجازة، وقد كن يعملن إما في القطاع الحكومي على البند و التعاون أو في القطاع الخاص . أما أنواع الأعمال التي عملت بها هؤلاء المبتعثات فكانت في مجالات كالتدريس وهي أغلبها بنسبة 9.3 % من إجمالي المبتعثات يليها العلاقات العامة بنسبة (6.5 %) ثم

العمل في بنك واختصاصيات تغذية بنسبة 2 % لكل منهما، ثم التمريض، يليها كل من الصيدلة والتصميم الداخلي ومساعدة باحثة بنسبة 1.2 % لكل منها، ثم الطب والمحاسبة والراديوجرافيك. أما عن أسباب التخلي عن هذه الوظائف، فقد عبرت المبتعثات بأنها، إما لأن هذه الوظائف كانت مؤقته أو لاتدفع أجراً كافيا ومن ثمَ فإن الابتعاث مَثَلَ فرصة لهن لتطوير أوضاعهن وزيادة في المهارات التي يفتقدنها كاللغة الانجليزية التي هي مطلب أساسي في القطاع الخاص.

3 - الدرجة العلمية التي ابتعثت من أجلها الفتاة

أوضحت الدراسة أن 72 % من المبحوثات تم ابتعاثهن للحصول على درجة الماجستير وهي أعلى نسبة، يليها المبتعثات للحصول على درجة البكالوريوس بنسبة 22.8 %، بينما نسبة 4.9 % مبتعثات للحصول على درجة الدكتوراة.

4 - تخصص المبتعثة :

حصل تخصص العلوم الطبية على أعلى نسبة حيث بلغت نسبة المبتعثات لدراسته 16.3 % من إجمالي المبتعثات، يليها نسبة 9.5 % للمبتعثات لدراسة إدارة الأعمال، ثم نسبة 7.2 % لدراسة التمويل، ونسبة 6.8 % لدراسة تقنية التعلم، ونسبة 6.3 % لكل من تخصص تغذية وأحياء، يليها نسبة 5 % للهندسة، ونسبة 5.4 % لدراسة الحاسب الآلي و4.1 % للطب البشري منها بكالوريوس الطب ومنها تخصصات كالنساء والولادة والطب النووي، يليها نسبة 3.6 % لكل من دراسة التمريض والموارد البشرية والتسويق، ونسبة2.8 % لدراسة الكيمياء، و 2.7 % لكل من القانون والمحاسبة والاقتصاد المنزلي، يليها نسبة 1.8 % لدراسة الصيدلة ، ثم 1.4 % لكل من اللغات والترجمة والرياضيات والعلاقات الدولية وحل الخلافات، أما باقي التخصصات فقد حصلت على أقل من 1 % من ذلك طب الاسنان وعلم النفس والأدب الانجليزي والرياضيات الحيوية وعلم النانو والفيزياء والإعلام.

بلغ المتوسط الحسابي للدخل الشهري لأسرة المبتعثة (22.960ريال) بانحراف معياري قدره (14.139 ريال)، وقد بلغ كل من الوسيط والمنوال (20.000ريال) وتراوح المدى بين (1700ريال) و (150.000ريال). وقد أوضحت الدراسة أن أعلى نسبة دخول وهي 23 % تقع في الفئة (16-20 ألف ريال) يليها نسبة 16 % من المبتعثات تقع دخول أسرهن في فئة (26-30ألف ريال)،بينما حصلت فئة الدخل (41 ألف فأكثر) على نسبة 7.8 %. و بلغت نسبة من تقع دخولهم في الفئة(5000 فأقل ريال) 6.6 %.

كما استنتجت الدراسة أن 34.5 % من المبتعثات تقع دخول أسرهن في الفئة (15 ألف ريال فأقل). ونسبة 20 % تقع دخول أسرهن في الفئة(10آلاف ريال فأقل)

من هذه المعطيات فإن متوسط الدخل السنوي للأسر يبلغ (275.520 ريال) أي أن نصيب الفرد فيها (45.920 ريال سنوياً) وبمقارنة هذه الدخول مع نصيب الفرد السنوي من الناتج المحلي الإجمالي لعام(2011) الذي بلغ (76.229) ريال سنويا (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات،2011). ومتوسط الدخل الشهري للأسرة السعودية الذي بلغ في العام 2006–2007 (14.084) ريال (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات،2006–2007: 23) نجد أن دخول أسر الفتيات أعلى، مما يشير إلى أن ألأسر ذات الدخول الأعلى تتقبل فكرة بعثة بناتها، وهذا لايشير إلى اقتصارها على هذه الفئة، حيث أوضحت البيانات وجود فئات من أسر ذات دخول منخفضة، مما يؤكد أن البرنامج يستقطب فتيات من أسر مختلفة الدخل، فقد وفر البرنامج الفرص للجميع.

5 - مَحرم«مرافق» المبتعثة

تشترط وزارة التعليم العالي على كل مبتعثة أن يكون معها محرم «مرافق» في المدينة التي تدرس فيها. وقد أوضحت البيانات أن 37.8 % من المبتعثات كان الزوج هو المرافق لها في الدراسة، ويلاحظ هنا نقص عن نسبة المتزوجات بفارق 1.2 % مما يوضح ما أشارت إليه المبحوثات أن الزوج مرتبط بعمل في القطاع الخاص في السعودية ومن ثمَ فقد حضرت مع مرافق آخر بعد موافقته. يليها نسبة 35 % لمن يرافقها الأخ ، أي أن البعثة كانت أساساً للزوجة أو للأخت المبتعثة وحيث إن شروط الابتعاث لم تنطبق على الزوج أو الأخ إما بسبب العمر أو المعدل أو الشهادة إلا أنه حصل على بعثة فهو إما يدرس لغة أو يكمل تعليمه. كما بلغت نسبة المبتعثات اللاتي يكون مرافقهن الوالد 17.5 %. وهناك من تكون الوالدة أو الخال مرافقا لها بنسبة 1.6 % لكل منهما، وقد وجد أن الابن مرافق وبنسبة 0.4 %، كما وجد نسبة (6 %) من المبتعثات بدون مرافق وقت إجراء الدراسة وقد شرحت المبحوثات أن السبب هو شروط الهجرة في بلد الاستقبال حيث لايستطيع الفرد غير المرتبط بدراسة أن يبقى أكثر من مدة معينة مثلا في أمريكا تحدد بستة أشهر، وبالتالي عليه المغادرة لفترة ثم الرجوع مرة أخرى.

كما أن بعض المبتعثات لديهن أقارب في المدينة نفسها بالإضافة إلى المحرم «المرافق» معظمهم من أفراد الأسرة، إما الأخ بنسبة 30.3 % أي أن مرافق المبتعثة قد يكون الوالد أو الزوج إلا أن أخاها أيضاً موجود في المدينة نفسها ، يليها نسبة 11.9 % من المبتعثات والدها يوجد في المدينة نفسها وهو ليس مرافقها، ونسبة 10.4 % توجد الأخت، ونسبة 2.5 % توجد الأم، ونسبة3.5 % يوجد أقارب آخرون.

6 - الدولة المستقبلة:

أوضحت الدراسة أن نسبة 7.3 % لم يخترن الدولة التي ابتعثن للدراسة فيها، وهؤلاء من اللاتي ابتعثن لدولة أستراليا، حيث تعد هذه الدولة غير مألوفة للكثير من سكان المملكة لبعدها جغرافياً، أما الدول التي رغبن الابتعاث لها، فقد حصلت أمريكا على المرتبة الأولى، تليها بريطانيا ثم أستراليا بنسبة ضئيلة، ويكون السبب في الأخيرة وجود أحد الأقارب كالأخت أو لرخص عُملتها، بينما من رغبن بريطانيا فكان السبب غالباً « لقربها وطقسها»، وبالنسبة لمن رغبن في الابتعاث لأمريكا فقد ذكرن أن السبب إما لتفوق جامعاتها عالمياً أو لوجود أقارب أو صديقات. كما أوضحت الدراسة أن هناك نسبة ضئيلة ممن اخترن دولاً أخرى.

بينما اتضح أن أغلبية المبتعثات قد اخترن الدولة التي يدرسن فيها وذلك بنسبة 92.7 % منهن. وقد تنوعت استجابات أسباب اختيارهن لهذه الدول، أولها لتصنيف جامعاتها عالمياً بنسبة 27.3 % وهذه غالبا تخص المبتعثات لأمريكا، كما كان من أسباب اختيار أمريكا «أن الحياة أسهل»، بينما أغلب إجابات المبتعثات لبريطانيا يرين أن سهولة المواصلات والقرب كان أهم سببين، ومن أسباب اختيار بريطانيا لطالبات الدراسات العليا هو « سهولة الحصول على قبول» ، أما من يدرسن في أستراليا يرين أن من الأسباب الشعور بالحرية الدينية. وقد حصل سبب «أهمية الحصول على لغة انجليزية» على نسبة15.3 % ، كما حصل سبب «لوجود المحرم» على نسبة 8.6 %، وسبب «وجود أخ أو أخت في المدينة نفسها» على نسبة7.2 %، وسبب «وجود أقارب غير الأخوة» حصل على نسبة 7 %. وقد وجدت أسباب أخرى مثل « التعلم بالانجليزية في بلده» و«لأهمية دراسة التخصص في هذه الدولة»، و«الأمان»، و«رفض أمريكا إعطاء أخي تأشيرة»، و«لأن والدي درس فيها»، و«لأني مولودة فيها ولا أحتاج تأشيرة»، و«لأن والدتي من هذه البلد».

7 - الرغبة في الابتعاث:

أوضحت الدراسة أن 95 % من المبتعثات قد رغبن شخصياً في الابتعاث، أما النسبة الباقية فقد كانت الرغبة للزوج في المرتبة الأولى، يليها الرغبة للوالد في المرتبة الثانية، يليهما الرغبة للوالدة أو الوالدين ككل أو الأخوة بنسب متساوية لكل منها. وتتمثل أسباب عدم رغبتهن بالابتعاث بالاتي: «أرغب بالعمل،أو أكره الغربه، أو للتعلق بالوالدة، أو لأسباب صحية».

أما المبتعثات اللاتي رغبن بالابتعاث فقد عبرن عن أسباب رغبتهن الشخصية بتدوين العبارات الآتية: «إكمال دراستي» وقد حصل هذا السبب على نسبة 43.7 %، يليه «لأحصل على تعليم أفضل» وبنسبة 31 %، ومن العبارات الأكاديمية أيضاً أنه « لم يتم قبولي في جامعات المملكة»، أو«لندرة تخصصي». كما وقد أوضحت 49 % منهن أن سبب المواصلات يعد هاجساً يقلق راحتهن فقد عبرن عن ذلك كالآتي:» أفتك من هموم من يوديني للجامعة ومن يجيبني». كما أن هاجس الوظيفة والحصول على دخل ساعد بعضهن على اتخاذ القرار فقد عبرت 6.3 % أن سبب رغبتهن هو «لأحصل على وظيفة حكومية»، أو «لأنني لم أحصل على وظيفة»، ومن الأسباب أيضاً من قالت «إن الابتعاث يصقل شخصيتي»، أو كما تقول إحداهن «لأكون قريبة من أبنائي»، كما عبرت إحداهن بقولها « لأنني لا أريد أن أعمل وأهلي مصرون على عملي».

8 - التشجيع على الابتعاث:

أوضحت النتائج أن 98.4 % من المبتعثات حصلن على تشجيع من جميع أو أحد أفراد أسرتها، وقد حصل تشجيع «الجميع» على نسبة 57 %، يليها تشجيع «الوالدين معا» بنسبة 14 %، ثم تشجيع «الوالد فقط» بنسبة 12.3 %، يليها تشجيع الوالدة فقط بنسبة 7.4 %، يليها تشجيع «الوالد والإخوان» بنسبة 3.3 %، ثم تشجيع «الزوج فقط» بنسبة 3.3 %.

وللبحث عن الأسباب لرغبة المبتعثة في الابتعاث وأسباب تشجيع الأسرة، توضح النتائج أن 31.8 % قد تم ابتعاث أحد أخواتها قبل ابتعاثها، و 48.4 % منهن قد تم ابتعاث احدى قريباتها قبل ابتعاثها، و49.6 % تم ابتعاث إحدى صديقاتها. كما أكدت المبتعثات ونسبتهن 33.8 % أن ابتعاث الأخريات قد ساعد على تسهيل موضوع ابتعاثهن. ويلاحظ من النتائج السابقة أن للمحاكاة دوراً في حث الفتاة على اتخاذ قرار الابتعاث .

كما أوضحت المبتعثات كيف سهل ذلك أمر ابتعاثهن، فنسبة 41.4 % رأين أن من ابتعث

قبلهن ساعد على نقل التجربة وزيادة المعرفة ببلد الإرسال، ونسبة 21.4 % رأين أن ذلك ساعد على تشجيع الوالد في قبول الفكرة، ونسبة 5.7 % رأين أنه ساعد على تشجيع الأهل ككل، ونسبة 5.7 % رأين أنه ساعد على قبول الإخوة للفكرة.

كما أوضحت 84 % من المبتعثات أن للإعلام دوراً كبيراً في التأثير عليها في قبول فكرة الابتعاث وقد أوضحت مجموعة منهن أنه على الرغم من إصرار بعض أفراد المجتمع في وسائل الإعلام المحلية بذم الابتعاث إلا أن ذلك خلق لديهن رغبة وتشوقاً لخوض التجربة. كما أوضحت 48 % من المبتعثات أن لوسائل الاتصال الاجتماعي دوراً في التأثيرعليها في قبول فكرة الابتعاث وطرحها على أسرتها باستمرار وأحياناً الإصرار على الأهل لطلب الموافقة، فالاتصال المباشر بمن سبقها بالابتعاث سواء من خلال «الأنترنت» أو «الفيسبوك» قد زاد من تشوقها لخوض التجربة نفسها.

كما أوضحت 7.7 % من المبتعثات أنه قد فرض عليهن شروط لقبول ابتعاثهن، من هذه الشروط، أولها مرافقة الأخ، أوالسكن مع السعوديات، أو الالتزام التام بالدراسة الجادة، أو الزواج قبل الابتعاث، أو الالتزام بالحجاب حتى لولم ترغب الفتاة بذلك. أما من هو صاحب الشرط، فقد أوضحت النتائج أنه غالبا الوالد ثم الوالدة ثم الزوج.

كما أوضحت النتائج أن 19.2 % وجدن معارضة على ابتعاثهن من قبل أسرهن خاصة عند طرح الرغبة لأول مرة، من ذلك معارضة من أقارب بنسبة 41.9 % ممن تمت معارضتهن، ونسبة 14 % منهن وجدن معارضة من الوالدة، و14 % منهن وجدن معارضة من أهل الزوج، و9.3 % منهن وجدن معارضة من الوالد، و7 % منهن وجدن معارضة من الأب والإخوة معاً في الوقت الذي تكون الوالدة موافقة على ابتعاثها، كذلك نسبة 7 % منهن وجدن معارضة من الأخ فقط، كما وجدت معارضة من الجد بنسبة 2.3 %.

ثالثاً) العوامل التي ساعدت على اتخاذ قرار الابتعاث:

1- العوامل الطاردة:

تعد العوامل الطاردة سبباً يدفع الفرد إلى التفكير في تغيير مكانه للحصول على أفضل وضع أو نتيجة، رصدت الدراسة الحالية عدداً من المؤشرات التي دفعت الفتاة السعودية لاتخاذ قرار الابتعاث إلى عدد من الدول المتقدمة يوضحها الجدول رقم(2).

جدول رقم (2)
العوامل الطاردة التي تساعد الفتاة على تفضيل الابتعاث (ن= 247)

العبارة	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق		م	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%		
عدم توفر التخصص في الداخل	87	35.2	63	25.5	97	39.3	1.96	4
كبرت ولا أستطيع دخول جامعات االمملكة	18	7.3	17	6.9	212	85.8	1.21	9
يعتمد التعليم في الجامعات المحلية على التلقين والحفظ	163	66.0	44	17.8	40	16.2	2.49	3
حصول الجامعات المحلية على مستويات متدنية في تقييمها	194	78.5	43	17.4	10	4.1	2.74	2
عدم القدرة على الحركة بحرية في السعودية	71	28.7	62	25.1	114	46.2	1.83	5
الابتعاد عن بيئة معينة	53	21.5	61	24.7	133	53.8	1.68	6
فرصة للابتعاد عن بعض المشاكل الاجتماعية الخاصة	44	17.8	45	18.2	158	64.0	1.54	8
فرصة للراحة من السائقين	207	83.8	31	12.6	9	3.6	2.80	1
العيش في السعودية ممل	39	15.8	71	28.7	137	55.5	1.60	7
فرصة للسفر حيث لم اخرج من المملكة من قبل	11	4.5	24	9.7	212	85.8	1.18	11
فرصة للسفر حيث لم اخرج من قبل إلا لدول مجاورة	10	4.0	28	11.3	209	84.6	1.19	10
أسباب أخرى	7	2.8	–	–	–	–	–	–

متوسط العوامل الطاردة = (1.84)

بالإضافة إلى العوامل التي عبرت عنها المبتعثات كأسباب لرغبتها الشخصية، فقد طرحت الدراسة عدة خيارات للمبتعثة تعبرعن الأسباب الأكاديمية الطاردة، والتي دفعتها لتفضيل الابتعاث بدلا من الدراسة في الداخل، فقد حصل سبب «عدم توفر التخصص في الجامعات السعودية للإناث» على موافقة 35 % منهن، و25.5 % «يوافقن إلى حد ما»، وحصل سبب «يعتمد التعليم في الجامعات المحلية على التلقين والحفظ « على موافقة نسبة مرتفعة 66 %، بالإضافة إلى من يوافقن إلى حد ما ونسبتهن17.8 %، وقد عبرت بعض المبتعثات على أن هذه العبارة أكثر ماتخص المواد النظرية، كما وافقت نسبة 78.5 % على أن «حصول الجامعات المحلية على مستويات متدنية في تقييمها» هو ما ساعدنا وأسرنا على عدم التفريط بفرصة الابتعاث، كما أن نسبة 17 % وافقن إلى حد ما على هذه العبارة، حيث أوضحن أن الجامعات المحلية غير متساوية في تقييمها. وقد حصل سبب «كبرت ولا أستطيع الحصول على قبول في جامعات المملكة» على موافقة 7.3 % منهن فقط، و6.9 % «يوافقن إلى حد ما»، مما يوضح أن الابتعاث قدم فرصة ثانية لمن تقدم بها العمر وترغب بإكمال تعليمها، هذه الفئة وجدت فرصتها في الدفعات الأولى لبرنامج خادم الحرمين للابتعاث. إلا أن الشروط في الدفعات اللاحقة وضعت حداً معيناً للعمر، مما يشير إلى أن مثل هذه الحالات سوف تنعدم إلا لمن تبتعث مرافقة لزوجها. وقد عبرت 2.8 % من المبتعثات عن أسباب أخرى مثل»إنه غير معترف بشهادتي الماجستير السابقة من جامعة الملك فيصل في الدمام لذا قررت أن ادرس ماجستير مرة اخرى»، أو «عدم قبولي في التخصص الذي أرغبه في جامعة أم القرى» أو» لأن جامعات المملكة لا تقبل إلا عدداً محدوداً في برامج الماجستير».

ومن الأسباب الاجتماعية التي رصدتها الدراسة سبب «عدم القدرة على الحركة بحرية في السعودية» فقد حصل على موافقة 28.7 % بالإضافة إلى 25 % يوافقن إلى حد ما. كما حصل سبب « فرصة للراحة من السائقين» على موافقة 83.8 % و12.6 % يوافقن إلى حد ما. كما حصل سبب «الابتعاد عن بيئة معينة» على موافقة 21.5 % بالإضافة إلى 24.7 %، وسبب «الابتعاد عن بعض المشاكل الاجتماعية الخاصة» وافق عليها 17.8 % ونسبة 18 % وافقن إلى حد ما، مما يوضح أن هذه الفئة من الفتيات كانت تعاني من ظروف سببت لها قلقاً فرأت الفتاة أن البعثة ستساعدها على الابتعاد ولو مؤقتاً. و حصل سبب « العيش في بلدي ممل» على موافقة 15.8 % منهن بالإضافة إلى نسبة 28.7 % يوافقن إلى حد ما، أما النسبة الباقية 55 % لم يوافقن على تلك العبارة.

ويلاحظ من الجدول أن عبارة» فرصة للراحة من السائقين» احتلت المرتبة الأولى، يليها عبارتان توضحان تدني مستوى التعليم الجامعي المحلي.

2 - العوامل الجاذبة:

إن الفرد لا يتخذ قراراً بالانتقال إلى مجتمع آخر في ظل عوامل طاردة فقط، فلابد أن تتوفر عوامل جاذبة في الوقت نفسه؛ حيث يبدأ الفرد في الموازنة بين المجتمعين، وتوضح البيانات الآتية العوامل الجاذبة التي ساعدت الفتاة على اتخاذ قرار الابتعاث. وقد حرصت الدراسة أن لاتتكرر العبارة بين العوامل الطاردة والجاذبة.

جدول رقم (3)

العوامل الجاذبة التي تساعد الفتاة على تفضيل الابتعاث (ن= 247)

العبارة	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق		م	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%		
تعليمي سيصبح مميزا	228	92.3	16	6.5	3	1.2	2.91	1
أكسب لغة بالإضافة للشهادة	225	91.1	14	5.7	8	3.2	2.88	2
تنوع المقررات في الجامعات	154	62.3	69	27.9	24	9.7	2.53	5
التعليم في هذة الدولة يسهل حصولي على وظيفة في السعودية	176	71.3	62	25.1	9	3.6	2.68	4
لأنقل خبرات جديدة لمجتمعي	214	86.6	25	10.1	8	3.2	2.83	3
القطاع الخاص يفضل خريجي الجامعات المتقدمة	137	55.5	84	34.0	26	10.5	2.45	6
فرصة لزوجي الذي لم تنطبق علية شروط الابتعاث	45	18.2	20	8.1	182	73.7	1.45	7
فرصة لأخي الذي لم تنطبق علية شروط الابتعاث	36	14.6	20	8.1	191	77.3	1.37	8
أخرى : "فرصة لابنائي"	8	3.2	–	–	–	–	–	–

متوسط العوامل الجاذبة = (2.39)

طرحت الدراسة عدة خيارات للمبتعثة تعبرعن الأسباب الأكاديمية الجاذبة التي ساعدتها على تفضيل الابتعاث بدلا من الدراسة في الداخل. منها مايختص بالفتاة نفسها ومنها مايختص بأفراد أسرتها كالزوج والأخ، وذلك بناء على ما أوضحه اختبار الصدق والثبات لاستبانة الدراسة.

توضح بيانات الجدول رقم(3) أن سبب «تعليمي سيصبح مميزاً» حصل على موافقة 92.3 % بالإضافة إلى نسبة 6.5 % «يوافقن إلى حدما»، يليه سبب «أكسب لغه بالإضافة إلى الشهادة» حصل على موافقة 91 % منهن، و5.7 % « يوافقن إلى حد ما»، كماحصل سبب «لأنقل خبرات جديدة لمجتمعي» على موافقة 86.6 % منهن ، و 10.0 % «يوافقن إلى حد ما»، يليه سبب «التعلم في هذه الدولة يسهل حصولي على وظيفة في السعودية» فقد حصل على موافقة 71 % منهن، و25 % «يوافقن إلى حد ما»، كما حصل سبب «تنوع المقررات في مقر الابتعاث» على موافقة 62.3 % منهن، و27.9 % « يوافقن إلى حد ما»، يليه سبب «القطاع الخاص يفضل خريجي جامعات الدول المتقدمة» فقد حصل على موافقة 55.5 % منهن، و34 % «يوافقن إلى حد ما».

بالمقارنة بالأسباب الأكاديمية الطاردة في المجتمع السعودي من ذلك عدم الحصول على قبول في الجامعات المحلية، وعدم توفر التخصص، وانخفاض مستوى التدريس في الجامعات المحلية واعتماده على التلقين، بالإضافة إلى أن التدريس في الجامعات المحلية الحكومية يكون باللغة العربية مما لايساعد على حصولهن على عمل في القطاع الأهلي، ومن ثمَ فإن الجامعات في مجتمعات الاستقبال تكون جاذبة لسهولة الحصول على قبول ولتوفر التخصص والحصول على تعليم حديث ومميز، إلى جانب اكتساب اللغة الإنجليزية.

كما مثلت البعثة فرصة للشباب الذين لم تنطبق عليهم شروط الابتعاث كالزوج والأخ إما بسبب العمر أو سنة التخرج أو التخصص ولم يستطيعوا إكمال تعليمهم في الجامعات السعودية، فقد وافقت 18 % من العينة ككل على أن البعثة مثلت فرصة لزوجها لإكمال تعليمه وهذه تمثل نسبة 48.4 % ممن يرافقهن الزوج. كما وافقت 14،5 % من العينة ككل على أنها فرصة لأخيها لإكمال تعليمه وهذه تمثل نسبة 43 % ممن يرافقهن الأخ، وقد قابلت الباحثة عدداً من المبتعثات المتزوجات اللاتي ابتعثن لدراسة الماجستير ولم يستطع أزواجهن الحصول على شهادة جامعية في المملكة، لذا فهم يدرسون البكالوريوس في مقر بعثة الزوجة، كذلك بالنسبة للأخوة. كما ترى بعض البمحوثات الأمهات أن البعثة مثلت فرصة للأبناء ليتعلموا تعليماً مميزاً.

ويلاحظ من الجدول أن عبارة «تعليمي سيصبح مميزاً» قد حصلت على الترتيب الأول يليها عبارة» اكتساب اللغة الآنجليزية.

3 - العوامل الشخصية :

طرحت الدراسة عدة عبارات عن الأسباب الشخصية التي يتوقع أن تكون دافعة للفتاة لتحقيق رغبة الابتعاث عدا الدافع الرئيسي وهو وجود المنحة من قبل وزارة التعليم العالي. وقد تم طرح هذه العبارات بناء على نتائج اجتماعات مع مجموعات من المبتعثات قبل البدء بالدراسة الحالية، وكذلك اجتماعات مع طالبات الجامعات المحلية والصفوف العليا في الثانوية العامة التي عبرن فيها عن أسباب رغبتهن في الابتعاث. بالإضافة إلى ما أوضحه اختبار الصدق والثبات.

جدول رقم (4)

العوامل الشخصية التي تساعد الفتاة على تفضيل الابتعاث (ن=247)

العبارة	أوافق		أ أوافق إلى حد ما		لا أوافق		م	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%		
رغبتي في الاعتماد على النفس	182	73.7	54	21.9	11	4.5	2.69	1
أقضي حاجياتي بنفسي	99	40.1	65	26.3	83	33.6	2.06	6
رغبة في المغامرة	90	36.4	63	25.5	94	38.1	1.98	7
فرصة لأرى كيف يعيش الآخرون حياتهم	96	38.9	89	36	62	25.1	2.14	5
أستطيع تغيير نظرة الآخرين عن المرأة السعودية	152	61.5	68	27.5	27	10.9	2.51	2
أخرج متى مارأيت دون محاسبة	56	22.7	64	25.9	127	51.4	1.71	14
أشعر أني حرة ولست مراقبة طوال الوقت	82	33.2	62	25.1	106	42.9	1.93	8
أستطيع ان أقرر وقت رجوعي لمنزلي بنفسي	78	31.6	68	27.5	101	40.9	1.90	10
أستطيع أن اختار أصدقائي بنفسي دون مجاملة	113	45.7	60	24.3	74	30	2.16	4
أستطيع أن اتخذ قراراً كيف أعيش حياتي اليومية	143	57.9	50	20.2	54	21.9	2.36	3
أجتمع بمن أريد دون محاسبة	74	30.0	66	26.7	107	43.3	1.86	12
ألبس ما أراه مناسبا دون تدخل	79	32.0	62	25.1	106	42.9	1.89	11
أتخلص من لبس العباءة السوداء	87	35.2	54	21.9	106	42.9	1.92	9
أحصل على دخل خاص بي	59	23.9	60	24.3	128	51.8	1.72	13
أسباب صحية	14	5.7	14	5.7	219	88.7	1.17	15

متوسط العوامل الشخصية = (2.00)

توضح بيانات الجدول رقم (4) العبارات التي تعبرعن الأسباب الشخصية التي دفعت المبتعثة لتفضيل الابتعاث بدلا من الدراسة في الداخل، وتشمل الرغبات السلوك الشخصي وأسباباً ثقافية كالتعرف إلى الآخرين والملبس، كذلك أسباب اقتصادية وصحية خاصة.

إن من أهم الأسباب الشخصية هو متغير الاعتماد على النفس حيث اتضحت أهمية هذا المتغيرمن العبارات الآتية: «رغبتي في الاعتماد على النفس « حصلت على موافقة 73.7 % بالإضافة إلى نسبة 21.9 % «يوافقن إلى حدما». وعبارة «أقضي حاجياتي بنفسي» حصلت على موافقة(40 %) بالإضافة إلى نسبة 26.3 % «يوافقن إلى حدما»، وعبارة «أستطيع أن اتخذ قراراً كيف أعيش حياتي اليومية» حصلت على موافقة 58 % و نسبة(20 %)«يوافقن إلى حدما». ويلاحظ من الجدول أن الرغبة في الاعتماد على النفس قد حصلت على الترتيب الأول يليها تغيير نظرة الآخرين عن المرأة السعودية.

ومن الأسباب الثقافية التي حصلت على موافقة مرتفعة، سبب «قد أستطيع تغيير نظرة الآخرين عن المرأة السعودية» بنسبة 61.5 % منهن، و27.5 % « يوافقن إلى حد ما. كما حصل سبب «يمثل الابتعاث فرصة لأرى كيف يعيش الآخرون حياتهم» على موافقة 38.9 %، بالإضافة إلى 36 % منهن يوافقن إلى حد ما.

أما العبارات التي تخص رغبة الفتاة من التحرر من القيود والمراقبة والشك فقد حصلت الدراسة على الإجابات الأتية: حصل سبب «أختار صديقاتي بنفسي دون مجاملة» حصلت على موافقة 45.5 % و نسبة 24.4 % «يوافقن إلى حد ما». كما حصل سبب «رغبة في المغامرة» على موافقة 36.4 %، ونسبة 25.5 % يوافقن إلى حد ما. وحصل سبب « أشعر أني حرة ولست مراقبة طوال الوقت إلا من الله» على موافقة(33 %) بالإضافة إلى(24 %) يوافقن إلى حد ما. وصلت عبارة «أجتمع بمن أريد دون محاسبة» على موافقة 30 % منهن بالإضافة إلى 26.7 % وافقن إلى حد ما. كما وافقت 31.4 % منهن على سبب» أستطيع أن أقرر وقت رجوعي لمنزلي دون تدخل»، بالإضافة إلى نسبة 27.3 % يوافقن إلى حد ما، أي أن(41 %) لا يوافقن على تلك العبارة. بينما لم توافق نسبة(51 %) على عبارة « أخرج متى مارأيت دون محاسبة»، ويلاحظ وجود فرق نسبة (10 %) بين عدم الموافقة على العبارتين السابقتين مما يؤكد أن قرارالخروج من المنزل ليس كقرار دخوله، فلابد أن يكون لسبب وجيه لدى نصف المبتعثات.

أسباب اقتصادية: حصلت عبارة «أحصل على دخل خاص» على موافقة 23.6 % من

المبحوثات، بالإضافة إلى 24.4 % وافقن إلى حد ما على هذه العبارة.

أسباب صحية يمثل الابتعاث «فرصة للعلاج» أي أن هناك سبباً صحياً ساعد على اتخاذ القرار،. فقد وافق على هذا السبب 11.4 % منهن ما بين موافقة وموافقة إلى حد ما. مما قد يشير إلى أن فكرة «أن العلاج في الخارج هو المفضل» مازالت مسيطرة على بعض الأذهان على الرغم من التطور في مجال الصحة في المجتمع السعودي، كما قد يشير أيضاً إلى أن بعضهم قد لايجد فرصته للعلاج في الداخل.

أما العبارات التي تخص الملبس فقد حصلت الدراسة على الإجابات الآتية: حصل سبب «أتخلص من لبس العباة السوداء» على موافقة 35 % بالإضافة إلى 22 % يوافقن إلى حد ما. وحصل سبب «ألبس ما أراه مناسباً دون تدخل» على موافقة 32 %، بالإضافة إلى 25 % يوافقن إلى حد ما. وقد لاحظت الباحثة أثناء جمع البيانات أن أغلب المبتعثات في برنامج خادم الحرمين الشريفين محجبات، مما يشير إلى أن الحجاب من القيم التي لم تفرط بها الفتاة.

مما سبق يتضح أن هناك أسباباً اجتماعية طاردة في المجتمع الذي خرجت منه الفتاة وأسباباً جاذبة للمجتمع الذي ابتعثت إليه، بالإضافة إلى وجود أسباب وسيطة، ومن الأسباب الطاردة، التدخل المستمر في قرارات الفتاة، وعدم قدرتها الاعتماد على نفسها وضرورة اعتمادها على الآخرين مما يسبب مشاكل عدة قد تغير من مسار حياة الفتاة وتؤثر على قدرتها على الإنجاز فيما ينفعها وينفع أسرتها ومجتمعها، كذلك عدم الثقة بها وبقراراتها، والشك المستمر حول خروجها ودخولها، والقيود كوجود السائق، وغطاء الوجه والعباءة السوداء.

وتكون الأسباب الجاذبة التحرر من تلك الأسباب الطاردة مثل حرية الحركة، حرية القرار، لايوجد من يشك أويراقب خلفها ويفقدها ثقتها بنفسها. وقد أوضحت المبتعثات أن للإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي دوراً كبيراً في التأثير عليها في قبول فكرة الابتعاث وطرحها على أسرتها.

ومن الأسباب الوسيطة أن البعثة تمثل فرصة للزوج أو الأخ اللذين لم تنطبق عليهما شروط الابتعاث، بالإضافة إلى ما أوضحته الدراسة من خصائص عامة للمبتعثة مثل، سن المبتعثة وتخصصها والمنطقة التي تسكنها في السعودية، وتعليم وعمل الوالدين، ورغبة جميع أو أحد أفراد أسرتها، و محاكاة من سبقها بالابتعاث.

رابعاً) علاقة الأبعاد ومتوسطاتها.

علاقة أبعاد المقياس:

جدول رقم(5) يوضح معامل الارتباط بين الأبعاد (ن=247)

البعد	عوامل الطرد	عوامل الجذب	العوامل الشخصية	المقياس
عوامل الطرد	1	**0.258 0.000	**0.637 0.000	**0.821 0.000
عوامل الجذب		1	**0.240 0.000	**0.450 0.000
العوامل الشخصية			1	**0.937 0.000

توضح قيم معامل الارتباط بيرسون ومستوى دلالته في جدول رقم(5) أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد وبينها وبين المقياس ككل. فقيمة بيرسون تعد قوية جدا بين العوامل الشخصية والمقياس ككل حيث بلغت(0.937) عند مستوى الدلالة(0.000)، كذلك تعد قيمة بيرسون قوية جداً بين عوامل الطرد والمقياس ككل فقد بلغت(0.821) عند مستوى الدلالة(0.000)، بينما هي متوسطة بين عوامل الجذب والمقياس حيث بلغت (0.450) عند مستوى الدلالة(0.000). ومما أضعف قيمة عوامل الجذب أن بعض مؤشراته عبارة عن توقعات. نستنتج من ذلك أن هناك علاقة بين العوامل التي ساعدت الفتيات على اتخاذ قرار الابتعاث، فكلما زادت العوامل الطاردة زادت العوامل الشخصية والعوامل الجاذبة. يؤكد هذه النتيجة جدول رقم(6).

متوسطات أبعاد المقياس: يقيس المتوسط الحسابي لكل بعد وترتيبه بين الأبعاد، كما يوضح استجابة البعد حسب وزن للبدائل كالآتي،أوافق(2.34 – 3)، أوافق إلى حد ما(1.76 - 2.33)، لا أوافق(1 – 1.66).

ويلاحظ من بيانات الجدول رقم(6) أن أقل العوامل متوسطاً هي مؤشرات عوامل الطرد، وأن أعلاها هي مؤشرات عوامل الجذب، نستنتج من ذلك أن المؤشرات المتوفرة في بلد الاستقبال تحظى بتأييد عال من قبل أفراد العينة، وأن عوامل الطرد لوحدها لاتدفع للابتعاث، كما نستنتج أنه في الوقت الذي ترى المبتعثة وجود مؤشرات سلبية في المجتمع السعودي إلا أن المؤشرات الإيجابية في بلدان الاستقبال أقوى. لذا نستنتج أن عوامل الطرد والعوامل الشخصية تحدث أولاً، فهي التي

تدفع بالتفكير في الابتعاث، فتبدأ عملية الموازنة مع عوامل الجذب، وهذا مايفسر حصول عوامل الجذب على قيمة متوسطة لمعامل الارتباط بيرسون في الجدول رقم(5).

جدول رقم (6) يوضح متوسطات أبعاد المقياس (ن= 247)

البعد	عدد العبارات	المتوسط	الاستجابة	الترتيب
العوامل الطاردة	11	1.84	موافق إلى حد ما	3
العوامل الجاذبة	8	2.39	موافق	1
العوامل الشخصية	15	2.00	موافق إلى حد ما	2
المقياس	34	2.07	موافق إلى حد ما	–

خامساً) أسباب الابتعاث كما عبرت عنها المبتعثة:

جدول رقم (7) يوضح

أهم ثلاثة أسباب للابتعاث من وجهة نظر المبتعثة

أهم ثلاثة أسباب لاتخاذ قرار الابتعاث كما تراها المبتعثة	ك	%
تحسين وضعي الوظيفي	87	35.2
تطوير مستواي التعليمي	203	82.2
لأحصل على مرتب شهري	12	4.9
للتعرف على ثقافات أخرى	49	19.8
الاعتماد على النفس	187	75.7
عدم توفر التخصص في جامعاتنا	21	8.5
إتاحة الفرصة لأخي	37	15.0
إتاحة الفرصة لزوجي	45	18.2
إتاحة الفرصة لأبنائي	23	9.3
على الأقل أستفيد لغة	179	72.5

طرحت الدراسة سؤالا مفتوحاً للمبتعثات لمعرفة أهم ثلاثة أسباب لاتخاذ قرار الابتعاث من وجهة نظرهن يوضح ذلك بيانات الجدول رقم(7)، وقد كان السبب الأكاديمي أهمها، فنسبة 82 % منهن طرحن سبب «تطوير المستوى التعليمي» واحداً من أهم ثلاثة أسباب، يليه سبب «الاعتماد على النفس» طرحته 75.5 % منهن، ثم «سبب الاستفادة من اللغة» حيث طرح من قبل 72.5 % منهن، إن هاجس عدم التوفيق أو الفشل في الدراسة يدور بخلد كل مبتعث ومبتعثة ومن ثمَ ذكرن أنه لو لم يتم التوفيق في

الدراسة فعلى الأقل تكون قد استفادت لغة انجليزية. كما طرحت 35 % منهن سبب «تحسين الوضع الوظيفي» كأحد أهم ثلاثة أسباب، ثم سبب التعرف على الثقافات الأخرى» طرح من قبل 19.8 % منهن.

ومن أهم الأسباب الاجتماعية أيضاً عدم انطباق شروط الابتعاث على الزوج أو الأخ، فقد طرحت 18.2 % من جميع المبتعثات سبب «إتاحة فرصة الابتعاث للزوج « كأحد أهم الأسباب وهذه تمثل حوالي نصف المتزوجات في العينة. كما أن 15 % طرحن سبب فرصة لابتعاث الأخ الذي لم تنطبق عليه شروط الابتعاث، وهذه تمثل حوالي 45 % ممن يرافقها أخوها محرماً لها. كما ذكرت 9.3 % أن الابتعاث يعد فرصة للأبناء لتعلم اللغة الانجليزية في بلدها.

ومن أهم الأسباب التي وردت أيضاً «عدم توفر التخصص في الجامعات السعودية» تم طرحه من قبل 8.5 % منهن، كذلك سبب « لأحصل على مرتب شهري» طرح من قبل 4.9 % من مجموع العينة.

إن مقارنة نتائج السؤال المفتوح الذي يوضح ما عبرت عنه المبتعثات كأسباب الرغبة الشخصية للابتعاث مع نتائج المقياس الذي طرحته الدراسة توضح أن نسبة اختيارالأسباب الأكاديمية مرتفعة في كلتا الحالتين، مما يوضح أن رغبة المبتعثات في التعليم المميز تتفق مع أهداف برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث أي أنهن مقتنعات بأنهن سيحصلن على ما ابتعثن من أجله وهو التعليم المميز والحديث،وهذه الأسباب تؤكد على عوامل الطرد الأكاديمي الموجودة في المجتمع السعودي، كما تتفق هذه النتائج مع نتائج «بارك» التي أوضحت ان هناك علاقة قوية بين عدم الرضا عن التعليم الجامعي المحلي الكوري والاتجاه نحو الدراسة في الخارج(Park،2009:744).

سادساً) الصعوبات التي واجهت المبتعثة عند اتخاذ قرار الابتعاث:

جدول رقم (8) يوضح

الصعوبات التي واجهتها المبتعثة عند اتخاذ قرار الابتعاث

الصعوبات من وجهة نظر المبتعثة	ك	%
صعوبة تحقيق شرط المرافق	62	25.1
كثرة الإجراءات والأوراق الحكومية	30	12.1
إجراءات التأشيرة	10	4.0
ترك الأهل	64	25.9
الاستقالة من العمل	7	2.8
وجود أطفال مع عدم توفر حاضنات بسعر معقول	15	6.1
الخوف من التعقيدات	59	23.9

أوضحت الدراسة الصعوبات التي واجهتها المبتعثة عند اتخاذ قرار الابتعاث، فقد طرح سؤال مفتوح عن أهم الصعوبات، وكانت الاجابات التي يوضحها الجدول رقم (8) كالآتي: 25.9 % منهن ذكرن صعوبة ترك الأهل، ونسبة 25 % ذكرن أن تحقيق شرط المرافق كان صعباً، و23.9 % ذكرن الخوف من التعقيدات هنا وهناك، و12 % ذكرن كثرة الإجراءات الحكومية، و6 % ذكرن صعوبة السفر مع الأطفال دون وجود حاضنات بسعر معقول وقد كانت المبتعثات إلى بلد أستراليا يعانين منها أكثر لغلاء الحاضنات، بينما 4 % فقط ذكرن صعوبة الحصول على تأشيرة السفر من سفارة بلد الاستقبال ، و2.8 % ذكرن صعوبة الإقدام على قرار الاستقالة من العمل من أجل الابتعاث.

وقد أوضحت الإجابات أن الأسباب الدينية لم تكن عائقاً لاتخاذ قرار الابتعاث حيث ترى المبتعثات أن لديهن القدرة على المحافظة على الصلاة بنسبة 87.4 %، و40 % منهن يستطعن تأديتها في وقتها حيث توفرجميع الجامعات التي سحبت منها العينة غرفاً للعبادة بعضها يسميها المسجد ويخصص مسجدٌ للنساء ومسجدٌ للرجال مثل «جامعة سدني» في مدينة سدني في أستراليا، وبعضهم يسميها مكان الصلاة مثل جامعة «جورج ميسون» في مدينة فينا في أمريكا، وبعضهم يسميها غرفة العبادة مثل جامعات مدينة ملبورن في استراليا. كما أوضحت الدراسة أن 4 % منهن فقط يجدن صعوبة في الصيام مع الدراسة وينطبق ذلك على الدارسات في بريطانيا وأمريكا وذلك لطول ساعات النهار، ومن ثمَ فإن الأغلبية العظمى لا يرغبن في الدراسة أثناء فصل الصيف ويفضلن الرجوع إلى السعودية للصيام فيها.

سايعاً) مناقشة نتائج للدراسة :

تعد هذه الدراسة من دراسات الهجرة، وهي هجرات شرعية لا يمكن للطالبة أن تنتظم في معهد أو جامعه دون الحصول على تأشيرة الدخول والتي يشترط لها موافقة المعهد أو الجامعة التي تنوي الدراسة فيها، كما أنها هجرة مباشرة من بلد الإرسال (السعودية) إلى بلدان الاستقبال (الولايات المتحدة واستراليا وبريطانيا)، وهي هجرة مؤقته من أجل الدراسة حيث تنوي المبتعثات العودة لعدة أسباب، منها أن أفراد المجتمع السعودي اجتماعيون بطبعهم مترابطون أسرياً ويعتزون بثقافتهم بما فيها ماهو مستمد من الشريعه الإسلامية، يضاف إلى ذلك أن المجتمعات الأخرى وبعد أحداث 11سبتمبر قد ظهر فيها نظم لا تشجع على البقاء. إلى جانب الركود الاقتصادي في تلك الدول، والتشديد في أنظمة الأمن وأنظمة الهجرة والتي أصبحت أكثر صرامة من العقود السابقة حيث تتم ملاحقة المتخلفين عن العودة.

إن مناقشة تأثير عوامل الطرد والجذب على اتخاذ قرار الابتعاث لاتكتمل مالم توضع تحت مظلة مستوى تحليل الوحدات الكبرى macro analysis، فالعوائد الاقتصادية الضخمة للمملكة العربية السعودية التي بدأت في منتصف العقد الماضي واستمرت حتى الوقت الحاضر، ساعدت على إنشاء برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، كما ساعد على ضم الدارسين على حسابهم الخاص للبعثة، كما ساهم الانفتاح على العالم الخارجي على تقبل فكرة ابتعاث الفتيات إلى الخارج. يتفق ذلك مع ماذكره «يانج»(Yang،2007) أن الوضع الاقتصادي في المجتمع الصيني قد ساعد على ظهور الاتجاه نحو الدراسة في الخارج، وأن السياسة الحكومية ساندت هذا الاتجاه، واهتمت بالطلبة الدارسين على حسابهم الخاص، بالإضافة إلى أن ارتفاع دخل الأسر ساعد على إرسال أبنائها إلى الخارج.

أما بالنسبة لمستوى تحليل الوحدات الصغرى micro analysis فإن عوامل الطرد والجذب تعمل مجتمعة على جعل الأسر والفتيات تتخذ قرار الابتعاث. وقد استطاعت الدراسة الإجابة عن تساؤلات الدراسة، فقد أوضحت عوامل الطرد الموجودة في المجتمع السعودي وعومل الجذب المتوفرة في بلدان الاستقبال كذلك أوضحت العوامل المتعلقة بشخصية الفتاة والعوامل الوسيطة المتعلقة بخصائص الفتيات وأسرهن.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج كل من (Yang،2007;Lagree،2008;Park،2009) في أن عوامل الطرد الأكاديمية كانت هي الأقوى وتمثلت هذه العوامل في سياسات القبول في بلد الإرسال من ذلك، محدودية القبول في الجامعات المحلية واختبارات القبول إلى جانب التقديرات والدرجات التي لاتؤهل الطلبة للقبول في تلك الجامعات، كذلك الجو العام المحافظ البيروقراطي والطرق التقليدية للتعليم، وعدم توفر التخصص. كما تتفق مع نتائج «يانج»و«بارك» في أن النظرة الدونية والسمعه المتدنية للتعليم المحلي تعد أحد أهم عوامل الطرد، مما يؤكد ما استنتجه «بارك» في وجود علاقة قوية بين عدم الرضا على التعليم الجامعي المحلي والاتجاه نحو الدراسة في الخارج (Park،2009:744). إلى جانب ذلك ظهرت العوامل البيئية الطارده كالابتعاد عن بيئة معينة، أو مشاكل اجتماعية.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة في أن عوامل الجذب المتوفرة في بلدان الاستقبال كالتعليم المميز الإبداعي وتوفر النوعية الجيدة من التجهيزات، والوضع الوظيفي الأفضل بعد التخرج إلى جانب خوض تجربة جديدة واكتساب لغة جديدة. وقد أضافت

الدراسة الحالية نتيجة أن الابتعاث مثّل فرصة للزوج أو الأخ الذي لم تنطبق عليه شروط الابتعاث لإكمال تعليمه. وأن الابتعاث قد يساعد على تغيير نظرة الآخرين عن المرأة السعودية. كما أنه يمثل فرصة لتثبت الفتاة قدرتها على الاعتماد على نفسها. كما تنفرد الدراسة الحالية بأن الدولة لا تمنح البعثة للفتاة إلا بشرط صحبة محرم مرافق لها على الرغم من أن ذلك يكلف الدولة أموالاً طائلة حيث يتم الإنفاق على المرافق ويوفر له تأميناً صحياً وتذاكر سفر سنوية.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة مدى وعي الفتيات فيما يمس مستقبلهن ورغبتهن في الحصول على تعليم مميز. وتؤكد هذه النتائج أيضاً سبب «الرغبة في الاعتماد على النفس» مما يوضح أن الفتيات مللن سيطرة وتحكم الآخرين في مصيرهن وكأنهن آلات بدون عقل لايستطعن التفكير ولاالتمييز بما ينفعهن، بل يتم التعامل معهن بدون احترام لأحاسيسهن ومشاعرهن ورغباتهن التي لا تتعارض مع الشرع بشيء.

إن قرار الهجرة يتأثر بعوامل الطرد من بلد الإرسال وعوامل الجذب في بلد الاستقبال بالإضافة إلى وجود العوامل الوسيطة التي تساعد على اتخاذ قرار الهجرة، وقد أوضحت الدراسة أن عوامل الجذب كان لها الوزن الأكبر في اتخاذ الفتيات لقرار الابتعاث، كما أن عوامل الجذب لا تعمل منفردة ففي الوقت نفسه توجد عوامل الطرد التي دفعت إلى النظر للبديل المطروح لتحقيق الطموح في التميز في التعليم. ساعد على ذلك وجود برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث.

المراجع:

1. عبدالعزيز الفواز، (2009) تطور نظام البعثات في لمحات تاريخية من 1346-1428هـ. الرياض.
2. عبدالعزيز بن عبدالله بن طالب، (2007). الدراسة في الخارج: مرجع شامل، الطبعة الثانية،الناشرالمؤلف، المملكة العربية السعودية.
3. عبدالقادر القصير، (1993) الهجرة من الريف إلى المدن، دار النهضة العربية، بيروت.
4. عبدالله عبدالغني غانم،(2002). المهاجرون، دراسة سوسيوانثروبولوجية، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
5. مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات (2011)، مؤشرات كلية، http://cdsi.gov.sa/index.php
6. مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات. (2006-2007) نشرة بحث مسح انفاق ودخل الأسرة للعام 1427-1428هـ 64 /176/ 37 http://www.cdsi.gov.sa/socandpub/manpower/cat view/37 /176/ 64
7. منصور بن عبدالرحمن عسكر، (2007). دور برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث في تحقيق

الانفتاح الثقافي لدى الشباب السعودي،مجلة كلية الآداب جامعة بنها العدد السابع عشر يوليو.ص.ص(3311-356).

8. وزارة التعليم العالي.(1432هـ) برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي. http://www.mohe.gov.sa/ar/studyaboard/King-Abdulla-hstages/Pages/default.aspx

9. وزارة التعليم العالي.(1432هـ) التقريرالاحصائي لشهر ذي الحجة لعام1432هـ، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات.

10. AlKudairy, S. (2001).”International Labour Migration to Saudi Arabia: A case study of the Experience of Indian Medical Doctors in Riyadh.» PhD dissertation, (Unpublished) Department of Sociology, University of Essex, Essex, England.

11. AlObeidy, E.(1979) “Interaction with Americans and Length of Stay Related to The Favorable Attitudes of Saudi Students Toward The Traditional Family Ideology”. Master Thesis, Western Michigan University.

12. Bahandari, Rajika, and Laughlin, Shepherd.(2009). Higher Education on the Move: New Development In Global Mobility, Institute of International Education, New York.

13. Castles, S., and Miller, M. (2003). The Age of Migration: International population movements in the modern world, Third edition. Guilford Press.

14. DeFay, J.(n.d.). The Sociology of International Migration: A field examination” PhD dissertation, Department of Sociology, University of California, San Diego. http://defay.org/jason/academic/IM.pdf.

15. -Eason, Warren.(1950).: On Strumilin̄s Model. In Soviet Studies. Vol. 1.No 4Apr. Pp 334 Published by Taylor & Francis.Ltd. http://www.jstor.org/stable/148843.342

16. Institute of International Education (2010). Atlas Project. Data on international Student /Mobility., New York. http://www.atlas.iienetwork.org

17. Lagree, Jean Charles. (2008). Asian International Student Mobility:The Issue of identity -amongst overseas Chines Students. Journal of Social Sciences, Special Volume No 10:73 83

18. Naujoks, Daniel.(2009).Emigration,Immigration,and Diaspora Relation in India. Migration Policy Institute»mpi». http://www.migrationinformation.org/Profiles/print.cfm?ID=745

19. OECD, 2001.Student Mobility Between and Towards OECD Countries: A Comparative Analysis. In Trends in International Migration Part II. Annual Report 2001 Edition.

20. OECD, 2010. The Increasing flows of International students. In International Migration Outlook: SOPEMI 2010.

21. Park, Elisa I. (2009) Analysis of Korean Students̄ international mobility by 2-D model: driving force factor and directional factor.In High Educ (2009) 57:741-755.

22. Stephan Vincent –lancrin, 2008. Student mobility, internationalization of higher education and skilled migration. World Migration http://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/shared/mainsite/published_docs/studies_and_reports/WMR2008/Ch4_WMR08.pdf

23. UNESCO.(2006). Students on the Move.

24. VanMol, Christof. (2010). From Eu-identification towards identity.The influence of European Student Mobility on European identity.ISA Conference.Sweden

25. Yang, Molly (2007). What attracts mainland Chinese students to Australian higher 12-education? In novation and Develpoment 4(2).pp.1

26. World Education Services. (2007). International Student Mobility: Patterns and Trends. www.wes.org

Factors Affecting Saudi Female Students' Decision

To Study in Developed Countries: (USA, Australia, and UK)

Dr. Aziza Abdullah bliss

Introduction

Student International Mobility from China, South Korea and the Arab Gulf countries has been rising for decades. Despite the availability of statistics, this phenomenon has not been studied empirically. We know little about push factors involved in student migration, their moving conditions, decision making and ambitions. This study focuses on Saudi Female students> choices, their destinations and associated factors that influenced their> decision-making process. The study was conducted on 247 female students, using social survey with random sampling of cities and universities where subjects were studying. The study describes the phenomenon using push-pull factors theory, and macro and micro level analysis. Huge revenue from oil facilitated large scale development projects in Saudi Arabia like the King Abdullah scholarship program, which coincides with academic and environmental factors in both Saudi Arabia and host countries to create strong push-pull effects. It concluded that quality of education, enrollment and employment strategies, and social environment were likely to remain the most important factors influencing student choices.